



الكهرباء السورية  
بيد إيران وروسيا

13



## "المجتمع المدني" في اختبار "الدستور" للاعب سياسي أم وسيط للحزب

ملف العدد



03 أخبار سوريا

أربعة مرتكزات لقانون "قيصر"  
تحدد نطاق تأثيره

04 أخبار سوريا

مرض الجدري يهدد قطاع  
تربية الأبقار في حمص

05 تقارير مراسلين

مرضى الكلى  
في الشمال السوري يعانون

06 تقارير مراسلين

ربطة الخبز تتقلص في إدلب

07 فعاليات ومبادرات

المشروع الوطني السوري  
للأطراف الصناعية  
يفتح مركزاً في الباب

19 رياضة

ماسون غرينوود..  
خليفة واين روني  
في بيت  
"الشياطين الدمري"



14

بولاية الخرطوم، استهدفت الأجانب، بهدف مراجعة أوضاعهم في البلاد، بحسب ما نقلته صحيفة "الصيحة" السودانية.

إغلاق محلات تجارية.  
الضرائب مرتفعة

سارية تيسير، سوري مقيم في السودان منذ عام 2005 وحامل للجنسية السودانية،

وحاملي الجنسية السودانية وفق المادة التاسعة من قانون الجوازات، أي الذين حصلوا على الجنسية السودانية فيما بعد.

وعليه نفذت الشرطة السودانية، بدءاً من 10 من كانون الأول الحالي، حملة أمنية واسعة شملت جنسيات كل من بلدان سوريا واليمن وإريتريا وإثيوبيا ومصر،

بعد سنوات من سياسة "غض الطرف" عن النشاطات التجارية للسوريين في السودان، بدأت مؤشرات على ضغوط قانونية على وقع التغيير السياسي وإعادة ترتيب الحكومة أوراقها. أصدر مدير عام الشرطة السودانية، عادل بشائر، قراراً يقضي بمراجعة أوضاع الأجانب الموجودين على الأراضي السودانية،

سوريو السودان  
تحت ضغط  
"إجراءات انتقالية"

عرض صور قيصر في الأمم المتحدة (لوموندا)



## القانون بات وشريكًا.. ماذا يحقق؟ أربعة مرتكزات لقانون "قيصر" تددد نطاق تأثيره

بعد انتظار دام أربع سنوات، يتوجه قانون "قيصر" للخضوع للتصويت للمرة الأولى في مجلس الشيوخ من الكونغرس الأمريكي، الأسبوع المقبل، ليصبح إقراره "قاب قوسين أو أدنى"، حسب تقدير متابعيه وداعميه الذين هلّلوا له وروجوا لأهميته، رغم تصاعد أصوات أخرى شككت بجذواه وحذرت من خطره على الشعب السوري.

### عنب بلدي - حباء شحادة

انتمن الضابط السوري المنشق، المعروف باسم "قيصر"، الحكومة الأمريكية على 55 ألف صورة لـ11 ألف معتقل قتلوا في سجون النظام السوري تحت التعذيب، وقدم شهادته أربع مرات أمام مجلس النواب في الكونغرس الأمريكي، بعد تأكيد مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) صحة صورته، مطالبًا بإيقاف الانتهاكات المرتكبة في النزاع السوري.

إلا أن صورته، التي جالت العالم وسببت الصدمة والغضب، لم تفلح حتى الآن في إنتاج فعل واقعي من الحكومة الأمريكية ضد النظام السوري، سوى بتمرير ما عرف باسم "قانون قيصر" لحماية المدنيين في سوريا" ثلاث مرات من مجلس النواب دون أن ينال وقتًا للمناقشة في مجلس الشيوخ، وسط زحمة القوانين ذات الأولوية الأمريكية، حتى الآن. عملت المنظمات السورية الأمريكية الداعمة للقانون على إيصاله هذا

**أربعة مرتكزات للقانون**  
قانون "قيصر" هو قانون للعقوبات، ورغم أنه ليس الأول، مع فرض الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حزمًا متنوعة من العقوبات على النظام السوري، منها ما سبق ومنها ما لحق بدء الاحتجاجات الشعبية عام 2011، يعتبر هذا القانون من "أهمها" لمرتكزات عدة:  
**عامل رجع**  
يستهدف في بنده الأول مصادر الأموال التي تقدم الدعم للنظام

السوري، ويشمل فرض العقوبات على الأجانب المتورطين بالعمليات المالية أو التقنية لمؤسسات الحكومة السورية أو بمساعدة لإصلاح أو توسعة الإنتاج المحلي لسوريا من الغاز والنفط أو مشتقاته، وعلى المتعاقدين العسكريين والمرتزقة الذين يحاربون بالنيابة عن الحكومة السورية أو عن روسيا أو إيران أو أي ممن فُرض عليهم العقوبات الخاصة بسوريا سابقًا. وحسبما يرى رئيس جمعية "سوريون مسيحيون من أجل السلام"، التي

## نزاعان بين "تحرير الشام" و"حراس الدين" في إدلب

### عنب بلدي - إدلب

عادت الخلافات بين "هيئة تحرير الشام" وتنظيم "حراس الدين" إلى الواجهة مجددًا، بعد أحداث بلدة محمبل في أريحا جنوب غربي إدلب، والاعتقالات المتبادلة بين الطرفين. شهدت العلاقات بين "هيئة تحرير الشام" التي تنشط في إدلب، وتنظيم "حراس الدين" المرتبط بتنظيم "القاعدة"، نزاعين بارزين، منذ مطلع العام الحالي، شمالًا قضايا حساسة في المحافظة شمال غربي سوريا، بالإضافة لقضايا السلاح المتنازع عليه.

### بين "الحراس" و"تحرير الشام"

التوتر الأول بين الفصيلين كان في شباط الماضي، بعد توسع "تحرير الشام" على حساب فصائل "الجيش الحر" في إدلب، وخطوات طرحها "الهيئة" داخليًا لإدارة المنطقة، وإبعاد أي عمل عسكري من جانب النظام السوري وروسيا عن إدلب بذريعة "الحرب على الإرهاب".

وتتمثل الخطوات بتشكيل جسم عسكري واحد بقيادة ضابط من الضباط المنشقين عن النظام السوري والملتحقين بـ"الجيش الحر" أو "فيلق الشام"، وأن يملك المجلس العسكري قرار السلم والحرب في الشمال

السوري، وتحل "تحرير الشام" نفسها فيه، إلى جانب تشكيل حكومة مدنية بعد إجراء تعديلات على جسم "حكومة الإنقاذ".  
"حراس الدين" هاجم "تحرير الشام" بسبب تلك الطروحات، وطالب الفصيل بتسليم السلاح المتنازع عليه، وبدأت مرحلة من التوتر بين الفصيلين.  
عقب السجال، في شباط الماضي، تعرضت سيارة تقل عناصر من "تحرير الشام" لإطلاق نار بريف إدلب، قبل أن يتوصل الفصيلان لاتفاق تشكيل محكمة تفصل بين الطرفين، ثم إلى اتفاق ثانٍ يوقف ما تم وصفه بـ"التحريش الإعلامي"، ويضبط مسألة انتقال العناصر بين الفصيلين.

### نزاع في محمبل

نشبت النزاع الأخير بين "تحرير الشام" و"حراس الدين"، بعدما داهم الأخير بلدة محمبل جنوب غربي إدلب واعتقل قياديًا في "تحرير الشام". وفي حديثه لعنب بلدي، قال مسؤول التواصل الإعلامي في "الهيئة"، تقى الدين عمر، حول النزاع، إن مجموعة تابعة لـ"حراس الدين" قصّت أبراج الكهرباء في منطقة جسر الشغور وسهل الغاب بهدف بيعها.  
وأضاف أنه بعد عدة "تحذيرات ومحاولات" لمنع التنظيم من قبل

مسؤول في فصيله اعتدت مجموعة تابعة لـ"حراس الدين" على أحد مقاتلي "الهيئة" في منطقة محمبل. وداهم مقاتلو التنظيم بلدة محمبل، في 13 من كانون الأول الحالي، واحتجزوا القائد العسكري "أبو محمد ضياء"، المسؤول عن المنطقة في "تحرير الشام".

أرسلت "تحرير الشام"، بحسب تقى الدين عمر، إلى "حراس الدين" لإجراء "جلسة قضائية" ولكن دون جواب، وأضاف أن فصيله تدخل "واعتقل المجموعة التي اعتدت على المقاتل لإحالتها إلى القضاء".

وبعد مدهمة "حراس الدين" بلدة محمبل، اعتقلت "الهيئة" عددًا من عناصر التنظيم من بينهم "أبو عبد الرحمن الليبي"، قائد قطاع الساحل في "حراس الدين". ولم يعلق تنظيم "الحراس" على هذا النزاع وسببه، حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

### نزاع داخلي بسبب معارك حماة

خلال معارك حماة عاش تنظيم "حراس الدين" حالة من الانقسام على خلفية الموقف من المشاركة في المعارك إلى جانب فصائل المعارضة السورية، وتسبب هذا الانقسام في إنذار كل من قائد الفصيل "أبو

همام الشامي" و"سامي العريدي" وطلب حضورهما إلى القضاء وفصل الشرعيين "أبو ذر المصري" و"أبو يحيى الجزائري"، بعد رفضهما القتال بجهة جنوب حلب إلى جانب فصيل "أحرار الشرقية" المنضوي في صفوف "الجيش الوطني" معتبرين أن المعارك في ريف حماة وإدلب معارك تركية و"كفروا المشاركين فيها".

وسبق للولايات المتحدة الأمريكية أن استهدفت فصيل "حراس الدين" بشكل مباشر، مرتين على الأقل، الأولى في 30 من حزيران الماضي، في ريف حلب الغربي.

وأُسفر القصف حينها عن مقتل قاضي الحدود والتعريزات في التنظيم، "أبو عمر التونسي"، بحسب ما ذكره مصدر مطلع على شؤون الجماعة لعنب بلدي، إلى جانب القيادي "أبو ذر المصري" والقيادي "أبو يحيى الجزائري"، و"أبو دجانة التونسي". كما استهدفت طائرات أمريكية بناء من طابقين في بلدة كفرنا بريف إدلب الشمالي، في 31 من آب الماضي، يعود لتشكيل "أنصار التوحيد" الذي يعتبر جزءًا من "حراس الدين".

### ما هو تنظيم "حراس الدين"؟

أعلن مقاتلون جهاديون في إدلب عن تشكيل "حراس الدين"، في شباط عام

2018، من اندماج سبع مجموعات عسكرية عاملة في المنطقة.

وبحسب معلومات عنب بلدي، يضم كلاً من مجموعات "جيش الملاحم، جيش الساحل، جيش البادية، سرايا الساحل، سرية كابل، جند الشريعة"، و"فلول جند الأقصى"، ويقودهم القيادي في "هيئة تحرير الشام" سابقًا "أبو همام الشامي".

بالإضافة إلى قيادات "القاعدة" في مجلس الشورى الذي يضم: "أبو جليبيب طوباس" و"أبو خديجة الأردني" و"سامي العريدي" و"أبو القسام" و"أبو عبد الرحمن المكي"، وعددًا من القياديين السابقين في "جبهة النصرة" الذين رفضوا فك الارتباط بالقاعدة.

ويعتبر "حراس الدين" أحد تشكيلات غرفة عمليات "وحرض المؤمنین"، ويتركز نشاطه العسكري في الخاصرة الغربية من محافظة إدلب، وصولاً إلى الريف الشمالي للاندقية.

ويعتبر تنظيم "حراس الدين" منشقًا عن "هيئة تحرير الشام" بسبب رفض قياديينه فك ارتباط الفصيل بـ"تنظيم القاعدة".

وهو أول فصيل عسكري في إدلب رفض الاتفاق الروسي-التركي بشأن محافظة إدلب، الموقع في أيلول من عام 2018.



”  
لن تجلب العقوبات  
”العدالة” لأحد، كما لم  
تفعل سابقاً، ودورها  
محدود بالضغط على  
النظام والحكومات  
الداعمة لتغيير سلوكها

## رحلة قانون قيصر

تحول إلى مجلس الشيوخ، حيث يكون على زعيم الأغلبية، وهو الآن السيناتور ميتش ماكونل، أن يترتب القوانين كي يطرحها للنقاش في المجلس. ولأن أعداد القوانين المقدمة كبيرة، ينتقي زعيم الأغلبية القوانين الأكثر ضرورة وفق أولوية معينة، عملت المنظمات السورية الأمريكية الداعمة للقانون على إيصاله هذا العام إلى مجلس الشيوخ من خلال إدراجه مع قانون آخر، ويعتبر قانون ”تصريح الدفاع الوطني” المتعلق بميزانية وزارة الدفاع الأمريكية، القانون ”المضمون” الذي يتفق عليه أعضاء المجلس كل عام، منذ أكثر من 50 عاماً. ولم يتبق الآن سوى تقديمه للتصويت أمام مجلس الشيوخ، مع احتمالية مروره بنسبة كبيرة، مع استمرار المنظمات بإقناع الأعضاء بالتصويت لمصلحته.

وصل قانون ”قيصر” الخاص بفرض عقوبات على النظام السوري إلى مرحلة التصويت في مجلس الشيوخ، في 7 من كانون الأول، للمرة الأولى منذ تقديمه قبل ثلاث سنوات. وأدرج قانون ”قيصر” مع قانون الميزانية والتمويل الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية، الذي يحظى بإجماع من قيادات الحزبين، الجمهوري والديمقراطي، ما جعل فرص إقراره خلال الأسبوع المقبل شبه ”أكيدة”. قانون ”قيصر”، المسمى نسبة للضابط السوري المنشق، الذي سرب 55 ألف صورة، عام 2014، لـ 11 ألف معتقل قتلوا تحت التعذيب في سجون النظام، مر من مجلس النواب في الكونغرس الأمريكي مرتين من قبل، في عامي 2016 و2017، ومجدداً هذا العام، إلا أنه لم يتمكن من الوصول إلى مجلس الشيوخ في زحمة القوانين الأمريكية المختارة للنقاش كل عام. تقدم مشاريع القوانين في الكونغرس عبر مجلس النواب ثم

تضع شروطاً مرتبطة بمجال حقوق الإنسان لرفعها، إذ لم تكن هناك قوانين سابقة مرتبطة بإطلاق سراح المعتقلين أو التقدم بالحل السياسي. إلا أن العبد الله شكك في إمكانية نجاحها، مستشهداً بفشل العقوبات بتغيير سلوك أنظمة كوريا الشمالية وإيران وكوبا والعراق وليبيا سابقاً، وأشار إلى ضرورة ”مراقبة” أثرها، حتى ولو ألقى عليها النظام اللوم، كما هو متوقع، لما سيمر به الشعب من وضع اقتصادي، لتقييم مدى فائدتها وضررها.

### معادلة العدالة ”المستحيلة”

سبعاني الشعب السوري من أثر العقوبات الأمريكية، وسيؤدي بشكل ”غير مباشر”، حسب رأي العبد الله، إلا أن رفعها سيؤدي إلى ”إنعاش” النظام السوري بشكل ”غير مباشر”، فلا حل لمعادلة العقوبات ”المستحيلة”، على حد تعبيره.

وفي حين تخضع العقوبات لاعتبارات سياسية، تتمثل في ابتعاد الولايات المتحدة عن الملف السوري وعدم امتلاكها للوسائل والأدوات البديلة للضغط على النظام، إلا أنها ليست بديلاً عن إجراءات العدالة، من المحاكمات ولجان التحقيق وبرامج التعويضات وإصلاح الأجهزة الأمنية، حسبما قال مدير ”المركز السوري للعدالة والمساءلة”. لن تجلب العقوبات ”العدالة” لأحد، كما لم تفعل سابقاً، ودورها محدود بالضغط على النظام والحكومات الداعمة لتغيير سلوكها، وهو ما لا يتوقعه العبد الله، مشيراً إلى سلوك النظام السوري خلال الأعوام التسعة الماضية.

إلا أن الحماية، وعضو اللجنة الدستورية من قائمة المجتمع المدني، منى جندي، وعضو اللجنة السياسية في منظمة ”أمريكيون لسوريا حرة”، قالت في حديثها لعنب بلدي، إن أهمية القانون هي بكونه ”أداة للضغط وأفضلية”، لإجبار النظام السوري وحلفائه على التعاون خلال المسار السياسي الأخير، الذي افتقدت فيه الجهات غير الحكومية ضمن اللجنة سابقاً الوسائل والأدوات التي قد تدفعه لـ ”التفاوض الفعلي”.

الإجراءات القانونية ”الطويلة”، التي كانت تقتضيها العقوبات السابقة، حسبما قال رئيس جمعية ”سوريون مسيحيون من أجل السلام”، أيمن عبد النور، مشيراً إلى أن تلك الإجراءات كانت تحتاج خمسة إلى ستة أشهر من المعاملات والمراجعات من قبل القانونيين والمحامين في أمريكا. وأضاف عبد النور أنه استناداً إلى نص القانون، يكفي إثبات مشاركة شخص أو شركة ما بأي مجهود أو نشاط ينتهك حقوق الإنسان، أو يسهم في التعذيب أو الهجوم على المدنيين، حتى يتم وضعه على قائمة العقوبات. ويمثل خفض سقف الأدلة المطلوبة ”نقطة إيجابية وسلبية في آن واحد”، حسبما يرى ”مدير المركز السوري للعدالة والمساءلة”، محمد العبد الله، إذ إنه يقدم صلاحيات ”مقلقة” لوزارة الخزانة الأمريكية.

### حماية المدنيين وتوثيق ”جرائم الحرب”

وتشمل فقرة مساعدة السوريين، تقييم برامج المساعدة الحالية وتقييم الوسائل المحتملة لتحسين حماية المدنيين، وهو ما يتطلب تقارير من وكالات أمريكية متعددة، ما يعني طرقاً عسكرية وغير عسكرية لحماية المدنيين المتعرضين للقصف والعائقين عند الحدود أو المهجرين.

ويقدم المساعدة لدعم الكيانات التي تجمع الأدلة للمحققين بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية الحاصلة في سوريا منذ آذار 2011، وتتضمن دعم المنظمات غير الحكومية ونشاطاتها المرخصة، ووضع استراتيجية لتسهيل تقديم المساعدة الإنسانية، دون تخصيص نفقات إضافية خاصة بالقانون.

### رفع مرهون بتغيير سلوك النظام

البند الرابع يقول إن الرئيس الأمريكي وحده من بإمكانه رفع العقوبات، حين تتخذ الحكومة السورية خطوات ”واقعية” تجاه ضمان حقوق الإنسان، بما في ذلك إنهاء القصف، وإطلاق سراح المعتقلين، والسماح بالعودة الآمنة والطوعية للاجئين السوريين. وقال مدير ”المركز السوري للعدالة والمساءلة”، محمد العبد الله، إن هذه ”سابقة” في قوانين العقوبات، لأنها

أسهمت بدعم القانون وإيصاله لمراحله الأخيرة، أيمن عبد النور، فإن هذه العقوبات ستغلق جميع المنافذ التي كانت بيد النظام السوري للالتفاف على العقوبات السابقة، وستمنعه من استمرار ”حربه على الشعب السوري”. ومع النطاق ”الواسع” لعقوباته، التي ستشمل المؤسسات الحكومية لأي دولة تقدم الدعم للنظام السوري، بما فيها روسيا وإيران، وكل الميليشيات المحاربة مع قواته، وستقف في وجه المؤسسات والشركات الخاصة الساعية للإسهام في ”إعادة الإعمار”، فهي ستؤدي إلى ”إضعاف النظام السوري وشل اقتصاده”، حسبما قال عبد النور لعنب بلدي.

وبدوره اعتبر مدير ”المركز السوري للعدالة والمساءلة”، محمد العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، أن تلك العقوبات ستمثل ”عامل دفع للعمل مع النظام”، مشيراً إلى ”أهميتها” خلال هذه الفترة، التي يحاول النظام السوري خلالها الحصول على التمويل لـ ”إعادة الإعمار”، مرجحاً لـ ”نصره” و”انتهاء الحرب”.

### عقاب ”سريع” للمدنيين

يفرض القانون في بنده الثاني العقوبات على المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان ضد المدنيين أو أفراد عائلاتهم، وحدد مجموعة من الشخصيات المقترح أن تشملها العقوبات، بينهم رئيس النظام السوري، ورئيس الوزراء ونائبه في سوريا. وتشمل أيضاً مجلس الوزراء، ورئيس القوات المسلحة البرية والبحرية والاستخبارات، والمسؤولين في وزارة الداخلية من إدارة الأمن السياسي والمخابرات والشرطة، وقادة ونواب قادة الفرقة الرابعة من القوات المسلحة السورية، وقائد الحرس الجمهوري السوري، ومستشار الشؤون الاستراتيجية للرئيس السوري، ورئيس ونائب رئيس مركز الدراسات العلمية والأبحاث في سوريا، بالإضافة إلى المسؤولين عن السجون التي تسيطر عليها الحكومة السورية، والمحافظين ورؤساء الفروع الأمنية في المحافظات الـ 14 في سوريا المعينين من قبل الرئيس السوري. ويمتاز قانون ”قيصر” بأنه لا يقتضي



عرض صور ”قيصر” في مجلس النواب الأمريكي (CNN)

# مرض الجدرى يهدد قطاع تربية الأبقار في حمص

حظيرة أبقار في ريف حمص - 20 تشرين الثاني 2019 (سانا)



يهدد انتشار مرض الجدرى المعدني قطاع تربية الأبقار في ريف حمص، ويؤدي إلى نفوق أبقار في المنطقة، وسط تجاهل مديريات الزراعة مطالب المربين بتقديم المساعدة.

## حمص - عروة المنذر

بدأ انتشار الوباء قبل ثلاثة أشهر، ويعرف بجدرى "التهاب الجلد الكتل"، وتسبب بنفوق ثلاثة آلاف رأس، بحسب ما قاله رئيس دائرة الصحة الحيوانية في مديرية الزراعة فالح عبد الصمد، لصحيفة "الوطن" المحلية، في 5 من كانون الأول الحالي.

وأوضح عبد الصمد أن منطقة حوض العاصي تضم نحو 60 ألف رأس بقر، أصيب نحو 50% منها، وتم تحصين جميع الأبقار فيها بلقاح جدرى الأغنام نظراً للتشابه الكبير بين العترة المسببة لجدرى الأغنام والعترة المسببة لـ"التهاب الجلد الكتل" عند الأبقار، بنسبة 98% تقريباً. وتعد تربية المواشي لا سيما الأبقار

ومصدر الدخل الرئيس لكثير من السكان في ريف حمص الشمالي والغربي، لما حققه من دخل مقبول ولتوفر المقومات المطلوبة من مراعي ومصادر الأعلاف وسوق لتصريف المنتجات.

## توجه لتربية المواشي

وشهدت تربية المواشي رواجاً أكبر بعد عام 2011، عقب فصل عدد كبير

من موظفي المنطقة من مؤسسات الدولة وفقدانهم مصادر دخلهم. كما أن دعم المنظمات غير الربحية، في أثناء سيطرة المعارضة على المنطقة (حتى أيار 2018)، كان له أثر كبير في ترسيخ العمل في هذا القطاع، بما قدمته من أعلاف ورؤوس ماشية وطبابة شبه مجانية ورعاية مستمرة للمواشي وخاصة الأبقار.

## وباء يدفع المربين للبيع

رغم خطورة الموقف، لم تقدم وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي دعماً للمربين، ما اضطرهم إلى الاعتماد على الأطباء البيطريين أصحاب العيادات الخاصة.

خالد، طبيب بيطري من منطقة الحولة، قال لعنب بلدي إن الظاهرة خطر حقيقي على الأبقار، خاصة في منطقة تل الشور، التي وصلت نسبة الإصابة فيها إلى أكثر من 70%، ونفق فيها عدد كبير من رؤوس البقر.

وأوضح الطبيب البيطري أن "التهاب الجلد الكتل" (الجدرى) مرض فيروسي يصيب الأبقار وينتقل عن طريق البعوض، مؤكداً أن عدم إعطاء اللقاحات اللازمة في مواعيد المحدد من قبل الإرشادات الزراعية، أدى إلى تفاقم الحالة وتحولها إلى وباء يفتك بقطعان البقر.

يملك "أبو العبد" قطع أبقار في قرية غرناطة بريف حمص، وأصيبت إحداها بمرض الجدرى، ورغم متابعة الطبيب البيطري لوضعها نفقت بسبب المرض، ما اضطره إلى بيع بقية الأبقار للقصابين خوفاً من إصابتها أيضاً.

"ظهر المرض فجأة، ولم تتصور أن تصل الأوضاع إلى ما هي عليه الآن"، أضاف "أبو العبد"، متحدثاً عن خسارته لمصدر رزقه الوحيد. واضطر كثير من المربين لبيع أبقارهم، على غرار ما فعله "أبو العبد"، خوفاً من الإصابة ولغياب جهود حقيقية لمكافحة الوباء بشكل جدي.

## "التهاب الجلد الكتل" (الجدرى) عند الأبقار،

هو مرض فيروسي جلدي معدٍ ينتقل بشكل أساسي عن طريق لدغ الذباب والبعوض، بحسب مدير زراعة حمص، محمد نزيه الرفاعي. ويتسبب الوباء بخسائر اقتصادية كبيرة تشمل اللحم والحليب، إذ يتسبب بانخفاض كبير في وزن الحيوان المصاب، وانعدام إنتاج الحليب، وقد يتسبب بالإجهاد في بعض حالات الأبقار المعشرة.

ناصر، مربى أبقار بريف حمص، اضطر لبيع الأبقار التي يملكها بعد أن نفقت إحدى الأبقار لدى جاره بسبب الجدرى، وقال لعنب بلدي، "في الحقيقة لا يوجد من يدرك حجم الكارثة التي تهدد الأبقار، أو أن الجهات المعنية تدرك وغير مكترثة".

# منظومات الإسعاف في إدلب.. سباق الموت تديره "غرفة العمليات"

## إدلب - يوسف غربي

أسرع عبد الستار سلوم في قيادة سيارة الإسعاف متجهاً إلى سوق معرة النعمان بعد تعرضه للقصف، في 22 من تموز الماضي، وبينما كان يشغل باله ما قد يجده من جرحى وقتلى، نسي أن يفتح قبضة اللاسلكي التي كانت تتوارد إليها التحذيرات من غارة ثانية وشيكة. يتجاهل المسعفون الغريزة الطبيعية للهروب من الخطر، وهم يفكرون بمن عليهم إنقاذهم، من أطفال ونساء ورجال، وهو ما قد يدفعون ثمنه، إنسان معرض لهذا الموقف، فإن تعرضت عائلتك للقصف أو جرح ابنك أو أخوك فإن أول ما تفكر فيه هو من ينقذهم".

## غرفة العمليات للتنسيق

بدأت منظومة الإسعاف التابعة لمديرية صحة إدلب عملها منذ حزيران عام 2018، بـ50 سيارة موزعة في 16 نقطة، لتقدم خدماتها الإسعافية لمختلف المشافي والمنشآت الصحية، وتعمل على الاستجابة لحاجات الطوارئ عند القصف، مع الاستجابة لطلبات الأمالي المحتاجين لنقل الحالات الإسعافية من المنازل إلى المشافي والمراكز الصحية. وتمكنت منذ انطلاقتها من نقل 60

ألف حالة إسعافية، ضمن بروتوكول علمي معتمد منذ ولادة المنظومة، أغلبها كان لحالات طارئة، حسبما قال رئيس الإحالة والطوارئ في مديرية صحة إدلب، الدكتور مصطفى مناع، لعنب بلدي. وطرح المديرية فكرة توحيد عمل منظومات الإسعاف التابعة للمنظمات الإغاثية العاملة في المنطقة، لتكامل الخدمات الصحية وتوحيد الجهود، ووقعت مذكرة تفاهم مع منظمات، مثل "بنفسج" و"شام الإنسانية"، لتتشكل "غرفة العمليات الموحدة" بإدارة وإشراف المديرية، لتقوم بتوجيه حركة سيارات الإسعاف وتمنع التضارب في استجاباتها.

وتطلبت إقامة الغرفة تأسيس منظومة اتصال موحدة، تسمح بتواصل منظومات الإسعاف، لذا وضعت سبعة أبراج في مختلف أنحاء محافظة إدلب لتأمين التغطية اللاسلكية لقبضات "الهيتر".

وأشار مناع إلى أن المديرية تسعى لضم ما تبقى من المنظومات الإسعافية ضمن الغرفة، طارحة فكرة توحيد الجهود مع "الدفاع المدني" لتكون الخدمة "متكاملة" لحالات الطوارئ في السلم والحرب.

## صعوبات ونقص.. ما الإيجابيات؟

أهم ما تواجهه منظومات الإسعاف من

مصاعب، حسب تقدير رئيس الإحالة والطوارئ في مديرية صحة إدلب، الدكتور مصطفى مناع، هو الاستهداف المنهج لسياراتها وللكوادر الطبية العاملة على إنقاذ الجرحى والمصابين. وكان لذلك الاستهداف، مع التصعيد العسكري الذي ما زالت مناطق إدلب الجنوبية تتعرض له منذ نيسان الماضي، أثر على النقص الذي تعانيه بعض المناطق، حسبما قال منسق الإسعاف في منظمة "شام الإنسانية"، المعروف باسم "أبو الوليد سلمو"، لعنب بلدي.

ومع تغطية معظم المشافي والمراكز الطبية، يفتقد عدد من القرى النائية، ومناطق في جبل الزاوية والساحل، لسيارات الإسعاف الضرورية لتحسين الاستجابة، ولتقليل التكاليف، وفق سلمو.

واعتبر سلمو أن فائدة "غرفة العمليات" تكمن في توفير الوقت والتكلفة، التي كانت تعانيها منظومات الإسعاف عند استجابة أكثر من سيارة لحالة إسعافية واحدة، مشيراً إلى أن التواصل ليس مقتصرًا على المنظومات بل يتعداها للتواصل مع المشافي داخل محافظة إدلب وخارجها في تركيا لتنسيق نقل الحالات عبر المعابر الحدودية.

ويعتمد سائقو سيارات الإسعاف

على توجيهات المراقب وغرفة تنسيق العمليات، لتحاشي القناصة والصواريخ، والوصول إلى الجرحى بأسرع ما يمكن، إن كان في الليل أو في وضوح النهار. إلا أن سائق سيارة الإسعاف التابعة لـ"منظمة شام الإنسانية"، عبد الستار سلوم، لم يتعد وهو يقف وسط أشلاء ضحايا مجزرة السوق في مدينة معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي،

عند حصول الغارة الثانية، التي وقعت بمكان ليس ببعيد دون أن تصبه مع زملائه بالأذى.

لكن لم يمتلك جميع مسعفي "منظمة شام الإنسانية" الحظ نفسه، وهم يتحاشون استهداف طائرات النظام السوري وحليفته روسيا في أثناء إسعاف الجرحى، إذ قتل 11 منهم وقصفت 16 من سياراتهم، حتى الآن، في بلدات ريف إدلب الجنوبي.



أثار استهداف الطيران لبلدة سفوهن في ريف إدلب الجنوبي - 26 أيار 2019 (عنب بلدي)

## تكاليف مرتفعة وخدمات مفقودة مرضى الكلى في الشمال السوري يعانون

مرضى يغسلون الكلى في إحدى مشافي إدلب - 2019 (عنب بلدي)



والمستهلكات الطبية اللازمة لإجراء جلسات غسيل الكلى، توجد بعض الصعوبات التي تواجهها تلك المراكز، بحسب الطبيب حسان حمشو. وتحتاج المراكز إلى عدد إضافي من أجهزة الغسيل الجديدة، إذ تعاني الأجهزة القديمة من الأعطال المتكررة، بالإضافة إلى الأغذية والبطانيات التي لا يجوز استخدامها سوى مرة واحدة، فحاليًا يضطر المريض لإحضارها بنفسه من المنزل مع كل جلسة غسيل كلى. كما أن هناك نقصًا في الفلاتر الصغيرة (المتوفرة حاليًا قياس 1.6 و1.8)، وهي لا تناسب الأطفال الذي يحتاجون لفلاتر قياس (0.4 و0.6) وهي ليست متوفرة حاليًا، بالإضافة إلى الوضع الأمني، إذ تلجأ المراكز في أثناء القصف الجوي لإغلاق أبوابها، وهو ما يشكل ضغطًا إضافيًا على المراكز الحدودية.

الغسيل أحيانًا بسبب تكلفتها (التي تصل إلى 20 دولارًا أمريكيًا) وبسبب الخوف الذي كان يصيب ابنتها والذي يزيد من تدهور حالتها تم تحويلها إلى تركيا. عبير اضطرت للعودة إلى إدلب، وترك ابنتها في تركيا لتلقي العلاج بمفردها بسبب عدم امتلاكها أوراقًا رسمية تسمح لها بالبقاء بجانب ابنتها، ولم تتمكن من رؤيتها منذ سنة ونصف تقريبًا.

### صعوبات تواجه مراكز الشمال السوري

بالرغم من توفر مراكز متخصصة منتشرة في شمالي سوريا وهي: مركز سراقب، وبابلا، ومركز باب الهوى، ومركز ابن سينا، وقاح وأريحا، ومركز منظمة "شفق" الرئيسي في مدينة إدلب، وهي مزودة بكامل الأدوية

قادرة على التبوع لابنتها، وأجريت عملية الزرع بنجاح في مشفى ابن النفيس بدمشق، ولكن بعد اندلاع الثورة وما رافقتها من أحداث نزوح وقصف توقفت كلية الفتاة عن العمل، وعادت معاناة جلسات الغسيل. الاختصاصي بالأمراض الداخلية والكلى، حسان حمشو، ينفي تأثير العامل النفسي بشكل مباشر على مرضى الكلى، الذين تمت عمليات زراعة الكلى لهم بنجاح.

ويرجع حمشو عودة الفشل الكلوي إلى عدة عوامل طبية، منها عدم الالتزام بجرعات الدواء، بالزيادة أو بالنقصان، بالإضافة إلى الأسباب الطبية التي أدت إلى القصور الكلوي بالأساس، والتي من الممكن أن تؤثر على الكلية الجديدة. وتتابع عبير أنه بسبب انقطاع جلسات

وكغيرها من مرضى الفشل الكلوي، تمتد معاناة ظلال إلى تأمين الأدوية، التي لا تتوفر في صيدلية المشفى، ويمكن الحصول عليها بثمن مرتفع في المنطقة.

لم تخضع ظلال لعملية زراعة الكلية، بسبب اكتشافها مؤخرًا لفتحة في القلب تسبب ضغط السوائل على الصدر، وبالتالي لا يتحمل وضعها الصحي عمليتين جراحتين في التوقيت نفسه.

وبالإضافة إلى الوضع الصحي، لا تمتلك ظلال متبرعًا سوى والدها، ورفضت قيامه بالتبرع لها بكلية، خوفًا من أي مضاعفات قد تلحق به، مع مسؤوليته عن رعاية إخوتها.

### أدوية بأسعار مرتفعة

الاختصاصي في الأمراض الداخلية والكلى في مشفى "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، الطبيب حسام عاشور، يقول لعنب بلدي إن المشافي تؤمن "حقن الحديد وحقن الإيبوتين" للمرضى، لكنها لا تستطيع تأمين بقية الأدوية التي يحتاجها مرضى "الفشل الكلوي"، كأدوية الحديد والكلس والأدوية المدرة للبول.

ويضيف أن هذه الأدوية تتحول مع الزمن إلى عبء على المريض مع احتياجه الدائم لتناولها، بالإضافة إلى المسكنات والمضادات الحيوية التي يحتاجها عند تعرضه لأي أمراض أخرى.

### حالات تنتكس.. إلى تركيا

عبير إسماعيل، من ريف إدلب الشمالي، لديها طفلة مصابة بمرض الفشل الكلوي الحاد، وتقول لعنب بلدي، إنه عندما بدأ المرض لم تكن ابنتها تبلغ تسع سنوات بعد، وأخبرها الطبيب المشرف على حالتها أنها يجب أن تخضع لجلسات غسيل أو عملية زرع كلية بأقرب وقت ممكن. بعد إجراء الفحوصات تبين أن الأم

### إدلب - شادية التمتع

تضطر ظلال (24 عامًا) للتوجه من بلدة كللي بريف إدلب إلى مشفى "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، للحصول على جلسة غسيل كلى، بواسطة دراجة نارية مع والدها، ما يضاعف آلامها.

### ما الحالات التي تحوّل إلى تركيا؟

توجد ثلاث حالات تحوّل إلى تركيا: الحالة الأولى هي "زراعة الكلى" لعدم وجود هذا النوع من العمليات في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، والثانية هي بعض حالات خزعة الكلية، التي تحتاج إلى مخبر تشريح مرضي متخصص بقراءة خزعة الكلية.

أما الحالة الثالثة فهي الحالات المصابة بأمراض مناعية، والتي يحتاج تشخيصها إلى تحاليل غير متوفرة حاليًا. بينما تحوّل بعض حالات الأطفال لإجراء "تحال البريتوني" لهم، وهو أفضل من "التحال الدموي"، والأول غير موجود في إدلب حاليًا، خاصة مع غياب الفلاتر المخصصة للأطفال.

ظلال أصيبت بالفشل الكلوي منذ عام 2015، وتضطر لغسيل الكلى ثلاث مرات في الأسبوع، وتبلغ مدة كل جلسة أربع ساعات تقريبًا، ومع ارتفاع تكلفة المواصلات، تزيد صعوبة العلاج على المريض، ويزيد العبء عليه.

## درعا محرومة من الكهرباء 12 ساعة يوميًا

### عنب بلدي - درعا

تعاثي مدينة درعا وريفها من انقطاع متكرر في التيار الكهربائي، إضافة إلى ساعات التقنين المفروضة من قبل المؤسسة العامة للكهرباء، التي عجزت عن تغذية جميع المحطات الكهربائية في المحافظة. وعزت الشركة فشلها إلى الأحمال الزائدة، وعدم ترشيد استخدام الطاقة الكهربائية، إلى جانب تدني الأوضاع المعيشية الذي أجبر المواطنين على اللجوء إلى استخدام الطاقة الكهربائية في مجالات التدفئة وطهو الطعام وتسخين المياه، الأمر الذي دفع إلى فرض تقنين قاس.

### غلاء المحروقات أدت إلى اعتماد الكهرباء

تقدر الأمم المتحدة نسبة السوريين تحت خط الفقر بـ 83%، بموجب تقييم احتياجاتها لعام 2019، ومع قدوم فصل الشتاء يحتاج ثلاثة ملايين سوري للمساعدة، خاصة مع ارتفاع أسعار السلع الأساسية. أم إيهاب (40 عامًا)، من ريف درعا،

### ثلاث ساعات وصل يقابلها انقطاع مهائل

الأحمال الزائدة أجبرت المؤسسة العامة للكهرباء درعا على فرض تقنين ثلاث ساعات تشغيل وثلاث انقطاع مع القدرة على تشغيل الكهرباء بشكل كامل، لولا الاستمرار الكبير في المحافظة، بحسب قول المؤسسة.

وطلبت المؤسسة من المواطنين ترشيد الاستهلاك لتفادي التقنين، عبر صفحتها في "فيس بوك"، في 27 من تشرين الثاني الماضي.

وقال مدير المؤسسة، المهندس غسان الزامل، في تصريح سابق نشرته المؤسسة عبر معرفاتها، في 9 من تشرين الأول الماضي، إنه تمت إنارة 111 بلدة في درعا، أي ما يعادل 80% من المحافظة، وتم صرف أكثر من عشرة مليارات ليرة على ذلك الأمر. لكن مواطنين التقنهم عنب بلدي اعتبروا أن التقنين مجحف بحقهم، بعدما أملوا بتحسين الوضع عقب وعود المديرية العامة للكهرباء خلال الأشهر الماضية، خاصة أنه خلال ساعات التشغيل تنقطع الكهرباء لمرات عديدة ويكون التيار ضعيفًا جدًا.

تستعمل السخانات لطهو الطعام وتسخين المياه والتدفئة، كي توفر شراء مادة المازوت (الديزل) الذي وصل سعر اللتر منه إلى 400 ليرة سورية، بينما حاجة عائلتها المكونة من ستة أشخاص تقدر بخمسة لترات يوميًا بالحدود الدنيا، أي ما يقارب ألفي ليرة (2.5 دولار تقريبًا).

وبعدما تنتهي المخصصات المدعومة من البطاقة الذكية (التي تقدمها الحكومة بسعر 185 ليرة)، يتحول المواطنون إلى شراء المازوت الحر من السوق، ولذا يضطرون إلى الاقتصاد في الاعتماد على مدفأة المازوت والتحول إلى بديل كهربائي.

بينما وصل سعر جرة الغاز إلى عشرة آلاف ليرة حاليًا في السوق السوداء، بسبب النقص الكبير في توزيعها، وبلغ سعر طن الحطب حوالي 70 ألف ليرة. وأنهت مديرية المحروقات توزيع الدفعة الأولى من المازوت المدعوم بواقع 100 لتر لكل عائلة، وبشرت بتوزيع الدفعة الثانية، ومع ذلك يسعى المواطن لتوفير تلك الكميات بالتدفئة على الكهرباء مع عجز بعض الأسر عن شراء المازوت المدعوم.

بحاجة إلى 5500 ميغاواط، أي بفارق 1700 ميغاواط عجز. ولفت المصدر إلى أن التقنين لن يكون إلا في فصل الشتاء وذلك بسبب الحملات الزائدة وعدم ترشيد الطاقة من قبل المواطنين، بحسب تعبيره.

ونقلت صحيفة "الوطن" المحلية، في 13 من كانون الأول الحالي، عن مصدر مسؤول في وزارة الكهرباء لم تسمه، أن أسباب التقنين والانقطاع المتكرر بسبب زيادة الاستهلاك بالتيار الكهربائي مقارنة بكميات التوليد، فإنتاج سوريا 3800 ميغاواط، في حين أن سوريا



عاميد كهرباء بالقرب من محطة الأشعري في درعا - 20 نيسان 2019 (عنب بلدي)

## الأهالي مستأوون و"الدكومة" تعد ببدائل.. ربطة الخبز تتقلص في إدلب

طفل على أحد الأفران في محافظة إدلب بسوريا (الترنت)



### عنب بلدي - إدلب

شهدت مدينة إدلب مؤخرًا، تغييرًا في طريقة بيع ربطة الخبز من قبل الأفران، ما انعكس بصورة سلبية على الأهالي، إذ تم تقليل وزن الربطة وعدد الأرغفة بداخلها.

عنب بلدي استطلعت آراء شريحة من سكان مدينة إدلب، حول أسباب إنقاص وزن ربطة الخبز وآثاره، عبر برنامج "شو مشكلتك"، الذي تبثه عبر منصات التواصل الاجتماعي، يومي الاثنين والجمعة من كل أسبوع. كما التقت عنب بلدي رئيس قسم

المستودعات في "المؤسسة العامة لتجارة الحبوب" في إدلب، الذي أكد وجود خطط بديلة لضبط سعر الخبز مجددًا.

### نقص الوزن دون السعر

"لا تكفي ربطة الخبز طفلاً صغيراً"، وفق أحد المشاركين في الاستطلاع من

أهالي إدلب، إذ باتت الأفران العاملة في المدينة تنتج ربطة الخبز بوزن 780 غرامًا، وبداخلها سبعة أو تسعة أرغفة، وبسعر 200 ليرة سورية، أي نفس السعر القديم.

قبل عامين كانت ربطة الخبز في إدلب تحتوي على 12 رغيفًا، قبل أن يتم تقليلها إلى عشرة أرغفة، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

وكانت العائلة في إدلب تحتاج إلى ثلاث ربطات خبز في اليوم، ومع تغيير وزن الربطة وحجمها باتت العائلة تحتاج إلى ست ربطات، وفق مشاركين في الاستطلاع.

### الدولار والمحروقات

أحد أصحاب الأفران قال لعنب بلدي، إنهم يستخدمون الطحين التركي في إنتاج الخبز، كما يعتمدون على المحروقات المكررة.

وأشار إلى أن سبب التغيير في بيع ربطة الخبز، يعود إلى ارتفاع سعر صرف الدولار وفقدان المحروقات بسبب انقطاع الطريق من شمال شرقي سوريا، بالإضافة إلى صيانة الأجهزة المستخدمة في إنتاج الخبز.

وشدد على أن الأفران من مصلحتها أن تبيع الأهالي ربطة خبز بوزن كيلوغرام واحد، لأن ذلك سيقبل وقت العمل عليهم، وفق قوله.

الأهالي أيضًا قالوا إن سبب ارتفاع سعر الخبز هو انقطاع مادة المازوت

واحتكار التجار لها، بالإضافة إلى تصدير القمح السوري إلى دول أخرى. ويعتقد المشاركون في الاستطلاع أن حل هذه المشكلة يقع على عاتق المسؤولين الذين يديرون شؤون الناس في إدلب، على اعتبار أن الذي يضع تسعيرة الخبز هي "مديرية الأفران" التابعة لـ"حكومة الإنقاذ".

### خطط بديلة

رئيس قسم المستودعات في "المؤسسة العامة لتجارة الحبوب" في إدلب، حسام إبراهيم، قال لعنب بلدي، إن غلاء الخبز يعود إلى ثلاثة أمور هي: ارتفاع سعر الطحين، وارتفاع سعر المازوت وارتفاع سعر صرف الدولار في الأسواق، بالإضافة إلى أن الموارد ليست بيدهم، بحسب تعبيره.

ولفت إلى أن المؤسسة تمتلك مخازن احتياطية للقمح والمحروقات، ومن خلالها تمكنت من المحافظة على وزن الربطة لمدة 14 يومًا، خلال أزمة المحروقات.

وأشار إلى أن دور مؤسسة الحبوب تنظيمي وليس خدميًا، وقال إن لديها خططًا بديلة للتصدي لمشكلة ارتفاع سعر الخبز، منها التوجه إلى استخدام الطحين البلدي عبر الاتفاق مع عدة مطاحن، حيث يتم إعطاء المطاحن محروقات بسعر مخفض، ما يؤدي إلى انخفاض في سعر مادة الخبز وزيادة وزن الربطة.

## أمطار الرصاص وهجمات الأرض..

# شراء قاسٍ على مخيمات الرثما السوري

### عنب بلدي - إدلب

يواجه النازحون في مناطق شمالي سوريا ظروفًا صعبة بسبب الأحوال الجوية الباردة والسيول الناجمة عن الأمطار، وهو ما أدى إلى انقطاع طرقات وغرق مخيمات في مناطق متفرقة، بالتزامن مع التصعيد العسكري من قبل قوات النظام السوري والطيران الروسي في ريف إدلب الجنوبي. الظروف السيئة التي يمر بها النازحون تجعلهم غير قادرين على الحصول على "الحد الأدنى" من الخدمات الأساسية كالمياه والحمامات وخدمات الرعاية الطبية، بحسب ما ذكرته "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، في تقرير نشرته في 13 من كانون الأول الحالي. وعلقت مديرية التربية والتعليم بإدلب الدوام في مدارس مجمع المخيمات في إدلب شمالي سوريا، بسبب حالة الطقس في المنطقة.

وأصدرت المديرية، في 14 من كانون الأول الحالي، بيانًا قالت فيه إن القرار جاء بسبب الأمطار الغزيرة والسيول في المنطقة، ما أضر على قدرة مدارس مجمع المخيمات، المبنية من الخيام أو التي تحوي سطحًا من الصفيح، على استمرار الدوام. ومن جانبها، أعلنت الأمم المتحدة حاجتها إلى مبلغ 25 مليون دولار أمريكي من أجل مواجهة موجة الصقيح التي يواجهها الشعب السوري

في الشتاء الحالي، بحسب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، فرحان حق.

وقال حق في مؤتمر صحفي، في 12 من كانون الأول الحالي، إنه بحسب تقديرات الأمم المتحدة يوجد ما يقارب ثلاثة ملايين شخص في سوريا بحاجة إلى مساعدة هذا الشتاء، لتلبية الاحتياجات المنقذة للحياة خلال الأشهر الأكثر برودة.

وأضاف حق أن الشعب السوري يواجه شتاءً آخر، خاصة أن ملايين النازحين من النساء والأطفال والرجال يعيشون في المخيمات دون كهرباء وتدفئة، إلى جانب ارتفاع أسعار المواد الأساسية.

وأشار حق إلى الفيضانات التي حدثت في مواقع ومخيمات للنازحين شمال غربي وشرقي سوريا، منها 16 مخيمًا في محافظة إدلب، إلى جانب مخيم الهول في الحسكة.

وتسببت الأمطار الغزيرة، شمال غربي سوريا، بأضرار في مخيمات النازحين، وهو ما أدى إلى تشريد عشرات العائلات، بحسب تقرير نشره فريق "منسقو الاستجابة في سوريا"، في 10 من كانون الأول الحالي، قِيم من خلاله أوضاع المخيمات في الشمال السوري. وبحسب التقرير، تضررت ثلاثة آلاف و126 عائلة نتيجة العواصف المطرية، بالإضافة إلى تشريد عشرات العائلات.

وفي أيلول الماضي، حذر فريق "منسقو الاستجابة" من وقوع كارثة

خلال الأيام الماضية، راح ضحيتها العشرات من الضحايا والجرحى إضافة إلى نزوح الآلاف.

وكتفت روسيا من هجماتها بالطيران الحربي والمروحي على بلدات ومدن ريف إدلب الجنوبي والشرقي.

وقال "الدفاع المدني" في إدلب، إن 21 مدنيًا قتلوا وأصيب 42 آخرون، بينهم 14 طفلًا وثمانين نساء، جراء قصف الطائرات الحربية الروسية والسورية

في مخيمات النازحين بمحافظة إدلب، مع دخول فصل الشتاء، ونزوح آلاف المدنيين من ريف حماة الشمالي وإدلب الجنوبي.

ونشر الفريق بيانًا، في 7 من أيلول الماضي، ناشد فيه المنظمات والهيئات الإنسانية العاملة في المنطقة للعمل على تقديم المساعدة الفورية للنازحين القاطنين في المخيمات والتجمعات العشوائية في إدلب.

وازدادت أعداد المخيمات في فترة النزوح الأخيرة إلى 1153 مخيمًا يقطنها 936981 نسمة، بينها أكثر من 242 تجمعًا عشوائيًا غير مخدم، بحسب "منسقو الاستجابة".

وطالب الفريق بالعمل على تأمين مراكز إيواء فورية للنازحين القاطنين ضمن المدارس التابعة للمجمعات التربوية، لإفصاح المجال أمام الطلاب للعودة واستكمال العملية التعليمية في المنطقة. ودعا الفريق إلى العمل على إصلاح الأضرار السابقة ضمن المخيمات وشبكات الصرف الصحي والمطري وتأمين العوازل الضرورية، لمنع دخول الأمطار إلى داخل الخيام، والعمل على رصف الطرقات ضمن المخيمات والتجمعات الحديثة والقديمة بشكل عام.

### تصعيد عسكري

يترافق هطول الأمطار مع تصعيد عسكري شهدته مناطق إدلب وريفها

على بلدي البارة وبلون وقرية ابيدبا في جبل الزاوية، بالإضافة لاستهداف ثلاثة أسواق شعبية.

وتحاول قوات النظام منذ أسابيع التقدم إلى مناطق الفصائل على محور إدلب الشرقي والجنوبي بغطاء روسي، بينما تصدى الفصائل لتلك المحاولات عبر هجمات عكسية في المنطقة، وكانت آخرها الجمعة الماضي بثلاث عمليات متفرقة.



أمطار غزيرة تقطع الطريق إلى مخيم "شام 2" جنوب غرب ككلي بريف إدلب - 5 من كانون الأول 2019 (عنب بلدي)

# المشروع الوطني السوري للأطراف الصناعية يفتتح مركزاً في الباب

طفل يمارس الرياضة داخل المركز - 14 كانون الأول 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - الباب

الدور يحتاج فعلياً إلى سنتين كاملتين لتغطيته.

ولم تقتصر الحالة فقط على إدلب وإنما تعدتها إلى مدينة الباب، فخلال ثلاثة أشهر قبل الافتتاح الرسمي، تم تسجيل 270 اسمًا في قائمة الانتظار، وهو ما سيحتاج إلى سنة كاملة من العمل، بحسب الصادق.

## ماذا قدم المشروع للمصابين؟

قدم المشروع أكثر من سبعة آلاف و700 طرف ومقومة حتى الآن، وذلك لأكثر من أربعة آلاف و800 شخص، بحسب ما قاله الصادق.

وتم تدريب 13 فنيًا في معهد "Human Study" الألماني، بالشراكة مع جامعة أنقرة التركية، وتابع ثمانية متدربين منهم دراستهم في كلية الطب في جامعة "Mahidol University" التايلندية.

ونظم المشروع العديد من الدورات التدريبية الداخلية الخاصة بالمركز، لكوادره الفنية والكوادر القادمة من منظمات أخرى.

وخرّج 16 فنيًا قادرين على صناعة أطراف سفلية مع مقومات سفلية بشكل كامل، ومعظمهم يعملون في المراكز الآن، بحسب الصادق.

وأوضح الصادق، "حاليًا لدينا 27 فنيًا من خريجي المعهد الألماني وجامعة (mahidol) وممن درّبوا داخليًا في المركز، يقدمون حوالي 125 طرفًا ومقومة شهريًا في مراكزنا الثلاثة".

## الخطوات العلاجية في مركز الباب

تحدث رئيس قسم العلاج الفيزيائي ومسؤول الفحص في مركز الباب للأطراف الصناعية، مصطفى الجرمان،

بعدها أنشأ المشروع فرعًا ثانيًا له في الشمال السوري بمدينة إدلب، وتنقل بين العديد من المدن التابعة للمحافظة، إلى أن افتتح ثالث فروعه في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، قبل ثلاثة أشهر، وكان الافتتاح الرسمي في 13 من كانون الأول الحالي.

الداعم الرئيس للمشروع هو "الرابطة الطبية للمغتربين السوريين" (SEMA)، التي أعلنت انطلاقها في أواسط عام 2011، وتملك الرابطة الاعتراف الرسمي والترخيص والتسجيل في عدد من الدول الأوروبية (فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، تركيا).

الجبيرة المناسبة للمريض. بعد إجراء الفحوصات اللازمة، يعود المريض إلى قسم "الاستقبال" لتعبئة استماراته إلكترونيًا، وعلى أساسها يأخذ المريض دوره ويعطى فيه القطع اللازمة له، لإتمام بقية المراحل العلاجية في القسم الفني الذي يقوم بتركيب الأطراف أو المقومات.

## ما هو المشروع الوطني السوري للأطراف الصناعية

أسس المشروع الوطني السوري للأطراف الصناعية في عام 2013، وافتتح أول فرع له في مدينة الرحمانية التركية الواقعة على الحدود السورية.

لعنب بلدي، عن آلية دخول المريض إلى المركز حتى خروجه منه بعد انتهاء العلاج.

وتبدأ الخطوات الأولى بدخول المصابين بشتى حالاتهم إلى قسم "الاستقبال"، ويملؤون استمارة خاصة فيهم، وبعدها يُرسل المصاب إلى قسم "العلاج الفيزيائي"، وفيه يتم إجراء كل الفحوصات اللازمة والمناسبة للمريض، وتتضمن حالات البتر، والشلل، والتشوهات، والجائثر التقويمية.

ويفحص الجرمان الحالة المرضية أولاً، وبعد ذلك تستدعي لجنة مكونة من مختصي أطراف، لتحديد الطرف أو

# مشروع النقل الداخلي في إدلب يعود إلى الحياة

عنب بلدي - إدلب

أطلقت منظمة محلية مشروع "باصات الخير" لنقل الأهالي مجانًا ضمن مدينة إدلب شمال غربي سوريا، عبر باصي نقل داخلي، الأول يمر من الطرف الشمالي للمدينة والآخر من الطرف الجنوبي.

وقال فؤاد سيد عيسى عضو إدارة منظمة "بنفسج" التي تدير المشروع، في حديثه إلى عنب بلدي، إنه في بداية كانون الأول الحالي، أطلقت المنظمة مجددًا مشروع "باصات الخير" الذي كان فعالاً سابقًا، وتوقف منذ سنة بسبب قلة التمويل وانقطاع الدعم.

وبدأ المشروع بباصين للنقل الداخلي يتسع الواحد منهما لـ45 شخصًا في مدينة إدلب، بمعدل خمس رحلات يوميًا، وبخطين رئيسيين شمالي وجنوبي، على أن تتم زيادة عدد الرحلات إلى ثماني رحلات خلال الأيام المقبلة، في حال توفرت مادة المازوت وانخفض سعرها.

وتعرض الباصان منذ اليوم الأول، في 10 من كانون الأول الحالي، لضغط كبير، إذ نقل كل منهما أكثر من ألف راكب، وتضاعف العدد خلال الأيام اللاحقة. وأعيد تفعيل المشروع في وقت تزايدت فيه أسعار المحروقات نتيجة ارتفاع

سعر صرف الليرة أمام الدولار، وإغلاق طرقات المحروقات من مناطق شمال شرقي سوريا. وأدى ارتفاع أسعار المحروقات إلى تناقص حركة المدنيين في المواصلات العامة والخاصة، ولذا كان إطلاق المشروع مجددًا واجبًا إنسانيًا تفاعلت إحدى المنظمات المانحة لتمويله، بحسب "بنفسج".

كما أشارت المنظمة إلى خطة إضافية لتوسيع المشروع داخل المدينة، وإضافة باصات جديدة من إدلب إلى أريافها وبالعكس، ليتم تخديم المواطنين لغدومهم إلى المدينة ومغادرتها، لكن المشروع يتوقف على حجم التمويل الذي من الممكن أن يتوفر عند المنظمة الداعمة للمشروع.

## آلية العمل

أبقت المنظمة الباصات مجانية بسبب الحاجة الكبيرة للأهالي داخل إدلب خاصة مع الظروف الحالية.

ويمر الباصان بأماكن رئيسية ضمن المدينة، وينقلان بشكل أساسي طلاب المدارس والجامعات والعمال، كما يمران على الأسواق لنقل ذوي الإعاقة وكبار السن غير القادرين على الحركة أو المشي في أحياء المدينة. ويعمل الباصان يوميًا من الساعة

وتفتقر مدينة إدلب إلى وسائل النقل الداخلي، ويتنقل معظم الأهالي بصعوبة داخل المدينة، في حين يتوفر نقل إلى الأرياف لكن بأسعار مرتفعة، في حين يتعاقد طلاب المدارس والكليات داخل المدينة مع وسائل نقل (باصات

السابعة صباحًا حتى الثانية ظهرًا، ويغطيان الخطوط المرسومة للباصات في أحياء المدينة الرئيسية، ويمران من المرافق الحساسة كالشافي والأسواق والجامعات ولهما مواقف محددة، تصل إليها الباصات بشكل منتظم.

وسرافيس) مقابل بدل مادي شهري. أما "تكاسي الأجرة" فلا يوجد ضبط لأسعارها بسبب عدم ثبات سعر صرف الليرة السورية، إذ ارتفعت أجرة الرحلة التي كانت تقدر بـ500 ليرة، إلى مقدار يتراوح بين 700 و1000 ليرة سورية.



منظمة بنفسج تطلق مشروع "باص الخير" في مدينة إدلب - 10 كانون الأول 2019 (صفحة المنظمة في فيس بوك)

# قانون سيزر.. من الذي سيربح أخيراً



أسامة أجي

والإتصال، التي تديرها الحومة السورية، أو يدعم صناعة الطاقة في البلاد، سيكون عرضة للعقوبات أيضاً".

إذ، يمكننا الاستنتاج، أن هذا القانون يغلق الباب أمام كل مساعدات ممكنة، يقدمها حلفاء النظام السوري العلنيين (روسيا وإيران)، أو غير العلنيين من دول أخرى، أي إن قانون "سيزر" يعمل على تجفيف خطوط التمويل المالي، وكذلك يمنع عنه كل قدرة تجارية، تتعلق بشركات الطيران أو شركات إعادة الإعمار، إضافة لحركة السيولة النقدية في المصرف المركزي السوري.

إن قراءة نص مشروع "قانون حماية المدنيين" أي قانون "سيزر" بتأن، تحيل إلى فهم أن هذا النص تطل عقوباته روسيا وإيران بشكل مباشر، فهاتان الدولتان متورطتان بمد النظام السوري بأسباب القتل والدمار والبقاء، رغم وحشيته، وتسببه في أزمة خطيرة، تهدد أمن منطقة الشرق الأوسط برمتها. وفي انتظار التصويت على هذا المشروع في مجلس الشيوخ الأمريكي، بعد أن نال كل أصوات مجلس النواب، ثم توقيع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عليه، يمكننا محاولة قراءة ما سيحدثه إقراره، ولعلنا نشتم بعضاً من ذلك عبر تصريح أدلى به منذ أيام جون بولتون، قال فيه: "إن روسيا تغرق في سوريا".

تصريح بولتون أتى بعد محادثات سوتشي بين تركيا وروسيا بشأن ما يسمى "شرق الفرات" أي منطقة

تمكنت الجالية السورية في الولايات المتحدة الأمريكية من فصل "قانون حماية المدنيين" المسمى "قانون سيزر" عن مشاريع قوانين أخرى، كانت تمنع التصديق عليه، فقد أرفق نص مسودة قانون "سيزر" كإضافة لقانون الموازنة الأمريكية لعام 2020، وهذا يعني مرور مشروع القانون بعد توافق كبير بين أعضاء الكونغرس من الجمهوريين والديمقراطيين. ولكن، هل سيخدم إقرار هذا المشروع الشعب السوري بعد طول معاناة من الصراع المدمر في البلاد؟ يبدو السؤال بسيطاً أمام القارئ، ولكن الجواب عنه ليس كذلك، فمشروع القانون ينص على معاقبة الجهات والشركات والأشخاص، الذين يتعاملون مع حكومة النظام السوري في قطاعات اقتصادية متعددة، ومعاقبة كل من يوفر للنظام التمويل، أو يتعامل مع مصادره الحكومية، بما فيها المصرف المركزي السوري.

وقد وردت فقرة في نص المشروع تقول "كل من يزود شركات الطيران السورية التجارية بالطائرات، أو يتعامل تجارياً مع قطاعي النقل

## عودة إلى قانون قيصر



إبراهيم العلوش

بالغرور وامتدت اعتدائها لتصل هذا العام إلى منصات النفط السعودية، وصارت تهدد بشن المزيد من الحروب في الخليج والبحر الأحمر ناهيك عن لبنان واليمن وسوريا، لكن القانون أعيد طرحه مرات عديدة كانت آخرها في كانون الأول الحالي، وفي أيار الماضي أيضاً، حيث أقرّ هذه المرة منفرداً في مجلس النواب وضمن موازنة وزارة الدفاع، وليس كقانون في رزمة من القوانين التي اعتادت البازارات السياسية تمريرها بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري. عُرِضت الصور التي هزّتها قيصر في مختلف أنحاء أوروبا والعالم، ومنها باريس التي فتحت تحقيقاً رسمياً بهذه الجرائم، ولم يكن مصير تحقيقاتها أفضل من مصير محاكماتها لرفعت الأسد الذي يعيش في فرنسا سعيداً، ويستثمر أمواله في أوروبا منذ الثمانينيات من القرن الماضي، وتحت نفس العنوان الذي يدعي محاسبة نظام الأسد على جرائمه في هذا الماراثون الذي يمر أيضاً في المحكمة الدولية لمحاسبة قتلة رفيق الحريري في لبنان من قبل عملاء المخابرات السورية بالتعاون مع "مجاهدي" حزب الله.

يتضمن قانون قيصر، الذي سيُقر بشكل كامل بعد عرضه على مجلس الشيوخ، عقوبات صارمة على النظام ومرتكبي جرائم التعذيب من رجالاته، ويفرض حظراً على داعمي النظام وعلى التعاملين معه لحين إقرار حل سياسي متكامل، وإطلاق المعتقلين، ومحاسبة مرتكبي الجرائم ضد الشعب السوري، وهذا سيتضمن أيضاً العقوبات على أعمال إعادة الإعمار

الجزيرة السورية في شمال شرقي البلاد. ولكن تأمل المشهد السياسي العام في الشرق الأوسط، يجعلنا نقول، إن هناك ترابطاً غير مرئي في جذور تطورات الأحداث في المنطقة، هذا الترابط ناجم عن إدارة هذه التطورات عن بعد، ونقصد بالتطورات انتفاضتي لبنان والعراق. هذه الرؤية لا تنكر مطلقاً طبيعة الانتفاضتين المتفجرتين في هذين البلدين، ولكنها تؤكد أن هناك عملية استثمار لها عن بعد، الغاية منها إجهاض مشروع إيران التوسعي في المنطقة العربية، الذي يشكل تهديداً خطيراً لكل دول الإقليم، وكذلك تضيق الخناق على المشروع الروسي للحل السياسي، الذي يقوم على مبدأ القضم التدريجي للمناطق المحررة، وإعادة تأهيل النظام سياسياً. ويمكن تلمس هذا المشروع الروسي من خلال استمرار اجتماعات "أستانة" للضامنين الثلاثة في العاصمة الكازاخية، نور سلطان، التي تدل على عدم جدية الروس في دعم وتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، الصادر في نهاية عام 2015. فلو كان الروس جادين في التوافق على مضمون القرار المذكور، لفعّلوا ما يخدم هذا التوافق، ولكنهم يتصرفون وفق صيغة تقول "نوافق ثم نفرغ الأمر من مضمونه".

إن جوهر الموقف الروسي الذي يسيطر على القرار السياتي السوري، يتمثل بإرسال وفد النظام السوري إلى محادثات جنيف، ودفع وفد هذا النظام إلى تعطيل جلسات المفاوضات، من خلال إقحام

قضايا ليست من اختصاص اللجنة الدستورية، وهذا جزء من التكتيك الروسي، الذي يريد إفراغ القرار الدولي من مضمونه، واستبدال هذا المضمون بتفاهات تفرضها موسكو عبر محادثات "أستانة".

إذ، مشروع قانون "سيزر"، سيسمح للولايات المتحدة الأمريكية أن تلعب دوراً في إدارة الصراع السوري، وهي أي الإدارة محمية الظهر بقانون رسمي، وهذا يعني على المستوى السياسي، أن القانون هو ورقة ضغط وتهديد أمريكية، تريد ضرب عدة عصافير سياسية في آن واحد، منها ضمان بقاء القوات الأمريكية في سوريا، وفرض الهيمنة والسيطرة الأمريكية على مفاعيل الصراع السوري، هذه المفاعيل كانت ضعيفة الأداء، يشوبها عدم وضوح استراتيجي أمريكي حيال هذا الصراع.

وكذلك يمكن احتساب قانون "سيزر" على أنه ورقة تهديد للروس والإيرانيين في سوريا، وهي أيضاً تهديد حقيقي للنظام السوري، الذي لا يزال في مربع عنقه الأول ضد شعبه. فالإدارة الأمريكية ستكون أكثر قدرة على المناورة مع الروس، وستعمل على إجهاض مشروع روسيا في تحويل سوريا إلى محمية ومستعمرة روسية، وهذا يعني فشل الاستثمار العسكري والسياسي والدبلوماسي الروسي في هذا البلد، ويعني أيضاً، أن حنكة التغلب لافروف، ستكون مقيدة في توظيف عناصر الصراع في سوريا وعليها، باستثناء حالات

ردود الفعل والغضب، التي يبديها لافروف أحياناً، والتي تشبه حركة ذيل الثعلب حين يكون في مأزق. ويتراق صدور هذا القانون مع ازدياد وهج انتفاضتي لبنان والعراق ضد نظاميهما المواليين لإيران، هذا التوقيت يخدم أهداف الولايات المتحدة المعلنة باتجاه تجفيف الوجود والنفوذ الإيرانيين في دول الإقليم وأولها نفوذه في سوريا.

ولكن، هل نستطيع القول، إن قانون "سيزر" سيلعب دوراً رئيساً في إسقاط النظام السوري؟ الجواب لا يمكن أن يكون بنعم أو لا، ولكن يمكن القول، إن إغلاق الأبواب أمام مد النظام السوري بنسخ الحياة اقتصادياً، يعني التججيل بتفاهات أزماته الداخلية اقتصادياً وحياتياً، فحاضنته يعيش ما نسبته 80% منها تحت خط الفقر قبل تطبيق قانون "سيزر"، فما الذي سيحدثه تطبيق هذا القانون بهذه الحاضنة؟ الجواب واضح هنا أمام النظام السوري وحلقته القيادية الضيقة، فهما أمام أحد احتمالين متوقعين، الاحتمال الأول، مواجهة جوع حاصنتهم ورد فعلها، والاحتمال الثاني، هو الرضوخ الفعلي لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، وهذه المرة لن يجد النظام من يستطيع ضخ نسخ الحياة إليه، فالروس أو غير الروس لن يستطيعوا التحايل على قانون "سيزر"، ولذلك وحفاظاً على مصالحهم، قد تنهب حكومة بوتين إلى قبول تمرير الحل السياسي الدولي المتضمن رحيل الأسد وحاشيته عن سدة الحكم في سوريا.

واحدًا من الانتظارات الطويلة التي لم يفِ المجتمع الدولي بالتزاماته فيها. ومن المحزن أن النائبين الأمريكيين من أصل عربي (إلهان عمر ورشيدة طليب) صوتتا ضد هذا القانون، الذي يحاسب قتلة أكثر من نصف مليون سوري، بحجة أنه جزء من قانون موازنة وزارة الدفاع.

الأمهات والآباء السوريون ينتظرون من يوقف حزنهم ويقتص لهم من هذا النظام، الذي يدمر كل يوم أجزاءً جديدة من سوريا، ويقتل سوريين جددًا حتى لو كانوا في المستشفيات، أو في دور العبادة، أو كانوا مصطفين أمام الأقران لشراء الخبز!

الأمريكية هناك. بكى المصور قيصر فرحاً عند إقرار القانون بشكل أولي، وهو مثل السوريين جميعاً، بانتظار نهاية ماراثون إقرار هذا القانون، الذي ابتدأ منذ العام 2016 أسوأ بانتظارهم الطويل لقوانين كانت تعد بمحاسبة نظام الأسد منذ الثمانينيات، فهل يكون هذا القانون فاعلاً في الاقتصاص لضحايا نظام الأسد، وهل سيحجر نظام الأسد على التوقف عن القتل والتعذيب والتجوير، والرضوخ لحل سياسي يعيد بناء سوريا بوجه حضاري جديد، أم أن هذا الانتظار لا يعدو إلا أن يكون

التي تنتظرها الشركات الروسية والإيرانية، وتنتظر التمويل الدولية لها، ويجعل هذا القانون أي تدفق مالي إلى البنك المركزي السوري شديد الصعوبة ما دام نظام الأسد قائماً على رأس الدولة السورية.

يأتي الإقرار المبدئي لهذا القانون بعد تصريح الخارجية الروسية بأن مفاوضات اللجنة الدستورية قد تستمر طويلاً مثل مفاوضات الصراع العربي-الإسرائيلي. فاللجنة الدستورية التي استغرق إنشاؤها أكثر من سنتين، ستستغرق سنوات طويلة في محادثات ماراتونية تتوافق مع الرغبة الدولية السائدة لهيمنة إيران من قبل الأوروبيين، الذين ينظرون إلى إيران كدولة بترولية تعد بالاستثمارات الكبيرة، خاصة أن الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أعلن قبل عدة أسابيع عن اكتشاف حقول جديدة تقدر مخزوناتاها بـ53 مليار برميل.

ويأتي هذا القرار أيضاً بالتزامن مع تصريح وزير الخارجية الإيطالي قبل أيام حول ضرورة إعادة تأهيل الأسد وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع نظامه، وكذلك مع تصريحات المجر حول واجب إعادة تأهيل الأسد من أجل الاستفادة من مشاريع إعادة الإعمار. لكن إقرار هذا القانون، إن تم بشكل نهائي، سيعيد تحكم الولايات المتحدة في الشأن السوري بقوة، وسيبرمي بكل قرارات إعادة تأهيل نظام الأسد جانباً، ويضع الفيتو الأمريكي على كل أشكال التطبيق مع نظام الأسد حتى ولو كان على شكل بيع البترول، الذي تمارسه الإدارة الذاتية في الجزيرة السورية، الحليفة للقوات



معرض صور لمعتقلين قتلوا تحت التعذيب صورها الضابط "قيصر" (روبيز)



# "المجتمع المدني" في اختبار "الدستور" للاعب سياسي أم وسيط للحد



عنب بلدي  
ملف العدد 408  
الأحد 15 كانون الأول 2019  
إعداد:  
مراد عبد الجليل  
دعاء شحادة  
تيم الحاج

تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على دور المجتمع المدني في العملية الدستورية، والأسباب التي تقف وراء انقسامه، ومحاولات تسييسه، وتسعى لتقييم فرص استمراره، ومستقبله ضمن العملية السياسية.

فيه المجتمع المدني على المستوى السياسي. وبين رافض وداعم ومتخوف، ما تزال قائمة المجتمع المدني ضمن اللجنة تحاول تحديد دورها الحقيقي، وتخفيف انقسامتها، وتوجيه بوصلتها نحو هدف واحد.

مدني يحاول أن يلعب دوراً، يفترض أن يكون وسيطاً أو توافقياً. مؤخراً، ومع انطلاق أعمال اللجنة الدستورية في جنيف، برعاية الأمم المتحدة، بدأت التساؤلات تتزايد حول الدور الذي يمكن أن يضطلع

لوقت متأخر من سنوات "شرعيته". وبعد 16 عاماً على تصريح الأسد الشهير، يتوزع المجتمع السوري في ثلاثة أقسام على طاولة مفاوضات لإنتاج دستور جديد، بين نظام ومعارضة، ومجتمع

"في سوريا مجتمع واحد، لا يوجد مجتمعان مدني وغير مدني. هناك مجتمع واحد، مجتمع مدني متمدن"، هو النهج الذي أفصح عنه بشار الأسد في السنة الثالثة من حكمه لسوريا، واستمر في تطبيقه

اجتماع اللجنة الدستورية الموسعة في جنيف - 30 تشرين الأول 2019 (رويترا)



## في اختبار اللجنة الدستورية.. تضارب المواقف يفرد ل "المجتمع المدني" قضية

الإرهاب وبطولات الجيش والمطالبة بإدانة التدخل التركي، وتساءلت "هل الحديث عن هموم المواطن والمطالبة بإطلاق المعتقلين والمطالبة بالعدالة وتأمين عودة النازحين والمهجرين سياسة؟".

واعتبرت زيدان أن وفد النظام ومن معه في المجتمع المدني جاؤوا بأوامر واضحة لتعطيل عمل اللجنة فقط، ورفضوا مناقشة أي مضمون دستوري.

أما عضو وفد اللجنة الدستورية المصغرة المنبثقة عن وفد المجتمع المدني، صباح حلاق، فأكدت أن الملفات التي قدمت في "لا ورقة" حول المعتقلين والمفقودين، كانت لغة لجميع الأطراف وليس فقط مطلوب من النظام ذلك، كونه ملف إنساني غير قابل للنفاوض ويفترض أن يحل لأنه يمهد للعملية السياسية وبناء الثقة.

### لجنة مسيسة؟

وفي ظل الاتهامات بين أعضاء الوفد يرى يامن بلان، عضو جمعية "همزة وصل"، أن المجتمع المدني مسيس أساساً من لحظة نشوئه، والانقسام موجود منذ تأسيس غرفة المجتمع المدني عام 2016، لوجود قسم يرى أن الأمم المتحدة قادرة على إيصال صوتهم وتحقيق أثر، في حين يرى قسم آخر أن العملية الأممية هي فقط لتفريغ المجتمع المدني من دوره وقضيته وتحويله إلى متفرج.

وبدا ذلك واضحاً في الجولة الثانية، إذ لم يلعب وفد المجتمع المدني أي دور في تقريب وجهات النظر بين وفدي المعارضة والنظام، وبحسب ما رصدت عنب بلدي خلال مواكبتها الجلسة في جنيف، لم يتم استشارة قائمة المجتمع المدني في أجندة الاجتماعات وجدول الأعمال، واقتصرت المباحثات حينها بين بيدرسون والرئيسين المشتركين عن وفد المعارضة، هادي البكرة، وعن وفد النظام أحمد الكزبري.

وأشار بلان إلى أنه هناك مجتمعاً مدنياً يرى سوريا بقعة جغرافية واحدة، ومجتمعاً مدنياً يتبع للنظام بشكل أو باخر وينفذ أجندته، وقسم آخر يتبع للمعارضة أو هو ضد النظام وينفذ أجندة سياسية، إضافة إلى المجتمع المدني بالمنطقة الكردية المقسوم إلى قسمين، قسم بخدمة الإدارة الذاتية ومشروعها، وقسم حقيقي يرى العرب الكرد بعين واحدة.

ونقدم مخاوفنا". وقالت كريدي لعنب بلدي إنه "يوجد في قائمة المجتمع المدني أشخاص هم أكثر تشدداً من وفد الرياض (في إشارة إلى وفد المعارضة السورية) وهذا ما يدفعنا (القادمون من دمشق) للرد سياسياً، لأنك حينها تكون أمام قناعاتك الشخصية المباشرة".

وأضافت أن "المجتمع المدني غير حيادي وتم اختياره على أساس توازنات معينة"، واعتبرت أن الوفد المعارض ضمن قائمة المجتمع المدني "ليسوا ديناميكين أبداً تجاه التعاطي، ويريدون الحصول على إدانات سياسية للدولة السورية ومكتسبات إعلامية".

واتهمت كريدي المجموعة الأخرى من المجتمع المدني (مجموعة السبعة) بأنهم غير مستقلين ويتبنون وجهة نظر الدول الداعمة لهم ومشاريعها، قائلة، "يتم زجنا من داخل المجموعة بنقاشات سياسية، وعندما يتم نقاشات سياسية بالتأكد لن نسبح بأن يتم تجاوزنا، وإن كان فعلاً الهدف هو بناء الانسان وفكر الإنسان كلنا سنكون يد وحدة".

وتمسكت كريدي بموقفها من منطلق اعتبرته "وطني"، وقالت "عندما تكون حاملاً لجواز دولة أخرى فأنت ملزم بقواعدها، وضمن السياق كيف يريدون أن نقوم بعملية مخادعة للشعب السوري ونبتني أطروحات ليس لها أي أثر في الشعب السوري الباحثين عن ن لقمة عيشهم والأمان".

لكن زيدان نفت الاتهامات، وأكدت أن وفد المجتمع المدني ناقش مواضيع تتعلق بحقوق الناس، وقدموا لا ورقة حول ضرورة إطلاق المعتقلين والمختفين قسرياً، دون الخروج عن المبادئ الدستورية.

وأكدت زيدان أن كل المداخلات في أثناء الاجتماعات خلال الجولة الأولى كانت تركز على هموم الناس والمطالبة بحقوقهم، وحقوق الملكية، وتعويض الضرر، والعدالة الانتقالية ومحاسبة المجرمين عن المعتقلين، في حين تم رفض مناقشة الأمور السياسية التي أراد وفد النظام الدخول فيها كالإرهاب وإدانة التدخل التركي وغيره.

ووضع أعضاء المجتمع المدني المعارضين لوجهة نظر النظام قائمة بد 225 فكرة دستورية، بحسب زيدان، وطلبوا مناقشتها من قبل اللجنة، لكن "الوفد القادم من دمشق" رد على ذلك بتبريد نغمة

المدني، صباح حلاق، عن أسفها من انقسام قائمة المجتمع المدني وعدم وجود توافق، مؤكدة أن وفد "المجموعة الثمانية" (مقربة للنظام)، أعلنوا بصراحة في الاجتماع الأول أنهم مدعومون من "الحكومة السورية" مع العلم أنه حسب مفهوم المجتمع المدني يجب أن يكون ناقضاً ومراقباً ومتابعاً لعمل الحكومة لا مدعوم منها.

أما الأعضاء السبعة، يمكن إطلاق اسم معارضة عليهم، لكنهم مستقلين وغير تابعين لأجسام سياسية مثل "هيئة التفاوض العليا"، فيما اتهمهم الطرف الآخر بأنهم منتمين إلى "الهيئة".

عضو المجموعة المصغرة في اللجنة الدستورية عن قائمة المجتمع المدني، رغداء زيدان، أكدت أيضاً أن أعضاء الوفد القادمين من دمشق تحدثوا بصراحة عن مرجعيتهم لدمشق، وأنهم ليسوا مجتمعاً مدنياً، في حين طلب الوفد الآخر، عبر رسالة واضحة قدمت للمبعوث الدولي، غير بيدرسون، ألا تتم معاملاتهم على أنهم تابعين للمعارضة السورية، وأكدوا أنهم يمثلون كل السوريين.

وأشارت زيدان إلى أن "الأعضاء السبعة" في القائمة المصغرة، طلبوا من الوفد القادم من دمشق العمل معاً من أجل تقديم ورقة مشتركة باسم المجتمع المدني، لكنهم انسحبوا من الاجتماع ورفضوا العمل، ما دفع ستة أعضاء من المجتمع المدني لتقديم ورقة خاصة بهم حول المضامين الدستورية.

### هاترات سياسية

خلال الجولة الثانية من اجتماع اللجنة الدستورية تحول وفد المجتمع المدني من لعب دور الوسيط والمهدئ بين طرفي الصراع، إلى الدخول في مهاترات سياسية وتراشق الاتهامات السياسية، عبر الإعلام. وأرجعت عضو وفد اللجنة الدستورية المصغرة المنبثقة عن وفد المجتمع المدني، ميس كريدي، وهي إحدى أعضاء "مجموعة الثمانية"، سبب ذلك إلى كون الصراع داخل اللجنة سياسي، إلى جانب وجود أطروحات سياسية دائمة ومحاولة تسييس للمجتمع المدني بإرادة بيدرسون، أو بإرادات أقوى منه عبر دول قادرة أن تسيطر وتهيمن على الأمم المتحدة، وعلفت، "يجب أن نرد بشكل سياسي

الوسيط، ويقدم حلولاً وسطية توافقية بين الطرفين المتصارعين سياسياً لا أن يكون منحازاً لأي طرف.

### بداية الانقسام

مع اللحظات الأولى لانطلاق أولى جولات أعمال اللجنة الدستورية بأعضائها الكاملين، في 30 من تشرين الأول الماضي، بدأ الانقسام وعدم التوافق بين أعضاء المجتمع المدني واضحاً، من ناحية الآراء والمواقف السياسية وحتى القانونية.

وتضم قائمة المجتمع المدني 50 اسماً ويميل قسم منهم إلى النظام السوري، ويقومون في دمشق، فيما يمثل يحمل وجهة نظر معارضة للنظام السوري، كما يمثلها في المجموعة المصغرة المنبثقة عن اللجنة 15 عضواً، منقسمين إلى ثمانية يدعمون وجهة نظر النظام، وسبعة يدعمون وجهة نظر معارضة.

وخلال الجولتين الأولتين من اجتماعات اللجنة الدستورية، ركز الأعضاء المقربون من النظام على "إدانة اعتداءات التنظيمات الإرهابية في حلب، واستنكار العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا"، بينما أكد أعضاء مقربون من المعارضة على ضرورة "العمل على الإفراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي من قبل جميع الأطراف في سوريا، والكشف عن مصير المختفين قسرياً، وتشكيل لجنة وطنية لمراقبة إطلاق سراح المعتقلين من قبل جميع الجهات بشكل دوري وفق جدول زمني محدد".

لكن الانقسام الواضح والحقيقي في المجتمع المدني، ظهر في الجولة الثانية لاجتماعات المجموعة المصغرة، عندما تصاعد الخطاب الإعلامي من قبل الطرفين، وبدأ تراشق الاتهامات بالتبعية وخاصة من قبل الأعضاء القادمين من مناطق النظام السوري، والذين اتهموا الوفد الآخر (مجموعة السبعة) بأنه منفذ لأجندة دول أخرى خاصة تركيا.

وللوقوف على أسباب الانقسام وعدم التوافق بين أعضاء المجتمع المدني التقت عنب بلدي، التي واكبت أعمال الجولة الثانية في جنيف، عدداً من أعضاء الوفدين.

### انقسام تعززه التبعية

أعربت عضو وفد اللجنة الدستورية المصغرة المنبثقة عن وفد المجتمع

في 2016، أعلن المبعوث الدولي السابق إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، تأسيس "غرفة دعم المجتمع المدني" المعروفة اختصاراً بـ "CSSR" في جنيف، وهي المرحلة التي يمكن أن تعتبر نقطة تحول في عمل المجتمع المدني.

ولم يكن المجتمع المدني بمنظوماته ونقاباته ومجالسه بعيداً عن السياسة، بل دخلها بشكل غير مباشر بيد المجتمع الدولي، ثم بشكل مباشر عبر المشاركة إلى جانب المعارضة والنظام السوري بقائمة ثلاثة في اللجنة الدستورية، من مهامها وضع دستور جديد لسوريا.

أثار دخول المجتمع المدني في الصراع السياسي حفيظة الكثيرين، ومنهم المدير التنفيذي لمنظمة برجاف، فاروق حجي مصطفى، الذي اعتبر أنه لعب دوراً خجولاً ومنحازاً، وهذا مقتل بالنسبة للمجتمع المدني.

إذ من المفترض أن يكون هم المجتمع المدني هو المصلحة العامة، من وجهة نظر حجي مصطفى الذي يبدي تخوفه من الانزلاق إلى الصراع والمهاترات السياسية، مشيراً إلى أن المجتمع المدني يجب أن يلعب دور

أعلن التصميم الأساسي للجنة الدستورية في مؤتمر سوتشي الذي عقد في روسيا تحت اسم مؤتمر الحوار الوطني السوري، في 30 كانون الثاني عام 2018، لتتكون من قوائم ثلاث، نظام ومعارضة ومجتمع مدني، لكل منها 50 عضواً، انبثق منها مجموعة مصغرة مهمتها وضع بنود الدستور، مؤلفة من 45 عضواً، 15 اسماً من كل قائمة.

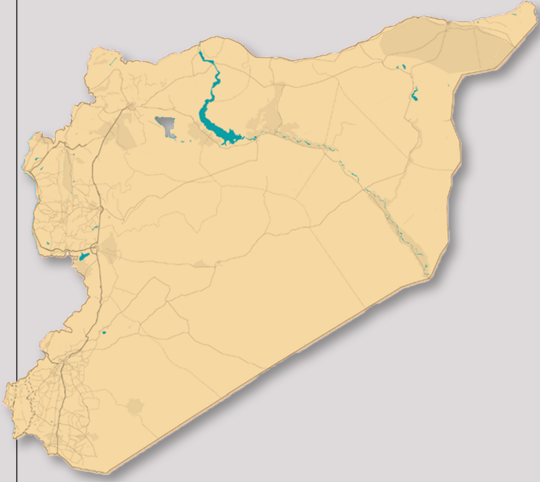




هناك مجتمعًا مدنيًا يرى  
سوريا بقعة جغرافية  
واحدة، ومجتمعًا مدنيًا  
يتبع للنظام بشكل أو باخر  
وينفذ أجندته، وقسم آخر  
يتبع للمعارضة أو هو ضد  
النظام وينفذ أجندة سياسية،  
إضافة إلى المجتمع المدني  
بالمناطق الكردية المقسوم  
إلى قسمين، قسم بخدمة  
الإدارة الذاتية ومشروعها،  
وقسم حقيقي يرى العرب  
الكرد بعين واحدة

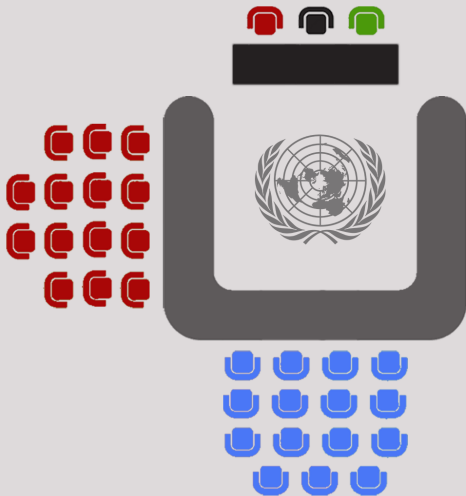


## اللجنة الدستورية المصغرة



عقدت اللجنة الدستورية  
المصغرة أولى جلساتها  
في 4 من تشرين الثاني في  
جنيف  
تتوزع اللجنة المصغرة، المؤلفة  
من 45 عضوًا  
إلى 15 من وفد المعارضة  
السورية و15 من وفد النظام  
السوري و15 من قائمة  
المجتمع المدني

يتألف وفد النظام  
من 15 عضوًا بينهم  
من شارك في مؤتمرات  
دولية سابقة وكان  
يشغل منصبًا لدى  
الحكومة السورية



اختير أعضاء المجتمع  
المدني بعد موافقة النظام  
السوري على 8 أعضاء والمعارضة  
السورية على 8 أعضاء

- يتتوي وفد  
المعارضة السورية على:
- ثلاثة أعضاء من الائتلاف  
الوطني السوري
  - عضوين من منصة  
القاهرة
  - 3 أعضاء مستقلين  
وثلاثة من الجيش الحر
  - 2 من هيئة التنسيق  
1 من المجلس الوطني  
الكرد
  - 1 من منصة موسكو

- وفد المعارضة السورية
- وفد النظام السوري
- وفد المجتمع المدني (بموافقة النظام)

## المجتمع المدني في سوريا.. "تطور محدود"

يعرف المجتمع المدني وفق الأمم المتحدة بأنه القطاع الثالث من قطاعات المجتمع، جنبًا إلى جنب مع الحكومة وقطاع الأعمال، ويتكون قطاع من منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، ويتوسع ذلك التعريف ليشمل كبار الشخصيات من قادة المجتمع، والمحترفين، مثل المحامين والأكاديميين، والجماعات التي تسعى وراء تحقيق قضايا عامة، حسيما ذكرت دراسة لجامعة العلوم الاقتصادية في لندن (LSE)، درست قائمة المجتمع المدني في اللجنة الدستورية السورية.

لكن سرعان ما أحس الأسد أن تلك التحركات تمثل خطرًا على وجوده بالسلطة لذا سعى لإنهائها، وتحول مصطلح "المجتمع المدني" إلى دلالة على المعارضة، وقال في مقابلة مع قناة "الجزيرة" في 2004، إن "في سورية مجتمع واحد، لا يوجد مجتمعان مدني وغير مدني. هناك مجتمع واحد، مجتمع مدني متمدن".

إلا أنه ورغم القمع شهدت الأعوام العشرة الأولى من حكم الأسد الأبن تنام ناعم لأنشطة المجتمع المدني، من نشاط المدونين والحركات المناهضة للعولمة وحملات حقوق المرأة. وتطور المجتمع المدني بسرعة خلال أعوام النزاع السوري، مستغلًا غياب السلطة الأمنية وملبيًا للحاجات الملحة التي أفرزتها الفوضى والمعاناة الإنسانية، إذ انتشرت المنظمات مع بدء الحراك الشعبي، ليصل عددها إلى 1040 منظمة حتى عام 2017، وفقًا لمسح أجرته منظمة "مواطنون لأجل سوريا".

وكان من دوافع انتشارها هو انحسار دور النشاط السلميين مع توجه الحراك الشعبي نحو العسكرية، مع تزايد الحاجات الخدمية التي ترافقت مع انحسار دور الدولة في مناطق متعددة من سوريا.

ولم يكن المجتمع المدني متواجداً في سوريا إلا بشكل "نادر" خلال حكم رئيس النظام السابق، حافظ الأسد، بسبب تمركز السلطات الثلاثة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) بيد واحدة، ما سهل سيطرته على مؤسسات المجتمع المدني، وأدى إلى إضعافها وإلغاء هدفها الأساسي وحولها إلى نظام شمولي بدلاً من شكلها المدني. وبحسب دراسة لمنظمة "Christian Aid" البريطانية، نشرت في 18 من أيلول الماضي، تم تحضيرها من خلال لقاء 25 مشارك من منظمات سورية غير حكومية، لم تتوفر في البيئة القمعية التي أدارها حافظ الأسد منذ السبعينات، المقومات اللازمة لنشوء المجتمع المدني الهام والتعددي ضمن الدولة ولا المستقل قبل عام 2011، رغم وجود 550 منظمة مرخصة عام 2000، إلا أنها لم تقدم الخدمات الاجتماعية للشعب مع إحاطتها بالخطوط الحمراء.

ومع استلام رئيس النظام الحالي، بشار الأسد، للسلطة

## كيف اختيرت أسماء قائمة "المجتمع المدني"

للعملية العسكرية التركية في منطقة شمال شرقي سوريا (تبع السلام)، التي شنتها ضد "وحدات حماية الشعب" في 9 من تشرين الأول الماضي، ودخول النظام وتقاسم المنطقة.

وتحدث بلان عن اجتماع حضره قبل شهر من إعلان الأسماء في اللجنة الدستورية، في مدينة أربيل العراقية، بحضور مجموعة من المنظمات السورية، من مناطق النظام والمعارضة والمنطقة الكردية، بوجود المسؤول السياسي في مكتب المبعوث الأممي.

وتم، حينها، الحديث والاتفاق على تمثيل الأطراف كافة، وعدم إقصاء أي طرف أو جهة، لكن فوجئوا بسحب بعض الأسماء، مشيراً إلى أن عملية إقصاء الكرد أمر مبيت اتفق عليه مسبقاً، كونهم لا يريدون الاعتراف بوجود "الإدارة الذاتية" كقوة عسكرية وسياسية لأنها مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية.

السوري كافة، لكن حجي مصطفى اعتبر أنه لا يوجد تمثيل حقيقي للوجود الكردي، كما لا يوجد لمنظمات المجتمع المدني في الإدارة الكردية تمثيل كما يجب.

وأكد حجي مصطفى أنه تم إقصاء اسمه وسحبه من قائمة المجتمع المدني، مع اسم آخر، بسبب التجاذبات السياسية والاستقطاب السياسي الذي لعب دوراً كبيراً، وبسبب الفيتو التركي وموافقة النظام على هذا الفيتو.

أما بلان فأرجع إلغاء المكون الكردي إلى أمرين، الأول، وهو الرئيس، بسبب وجود تركيا والاتفاق مع الروس والإيرانيين والنظام على عدم وجود تمثيل كردي "وكانهم طرف لوحدهم وبالتالي يصبح التعامل مع مناطق مختلفة ومسيطر عليها ومع قومية".

أما الأمر الآخر فقد يكون إعلان اللجنة الدستورية والعمل في غرفة المجتمع المدني لإعطاء شرعية

قبلاً بالواقع وفرض الدول للأسماء. كما ألقى حجي مصطفى اللوم على المشاركين من المجتمع المدني الذين اعتقدوا أن اللجنة الدستورية قد تكون سبباً من أسباب الانتقال إلى مرحلة أخرى، لكنهم وقعوا في فخ الدول الضامنة، إذ إن القطبين (المعارضة والنظام) المدعومين من الدول الإقليمية، هما طرفان ذهباً لبناء صفقة سياسية وتسوية معينة وليس لكتابة دستور، خاصة أن هناك أشخاصاً ذوي خبرة لم يتم إدخالهم في المجموعة المصغرة، بسبب رفضهم التبعية لأي راية، سواء المعارضة أم النظام.

وإلى جانب ذلك أثار ضعف تمثيل الكرد في العملية الدستورية استياء البعض، واقتصر الحضور الكردي في اللجنة الدستورية على أربعة أشخاص، منهم اثنان من قائمة المعارضة، واثنان من المجتمع المدني. وعلى الرغم من تصريحات إعلامية بأن اللجنة تمثل أطراف المجتمع

اللجنة فخ المجتمع المدني ويرى المدير التنفيذي لمنظمة "برجاف"، فاروق حجي مصطفى، أن المجتمع المدني انزلق إلى "فخ" اللجنة الدستورية، في محاولة لتهميشه، والسبب في ذلك يعود إلى آلية اختيار الأسماء، و"خاصة من جانب النظام السوري، الذي اختار شخصيات لا علاقة لها بالمجتمع المدني، وإنما غالبيتهم أعضاء في قيادات شعبة حزب البعث أو أفرع الحزب أو مؤسسات تابعة للنظام". من جهته تحفظ يامن بلان، عضو منظمة "همزة وصل" المدنية في شمال شرقي سوريا، على آلية اختيار أسماء قائمة المجتمع المدني ومشاركته في العملية الدستورية، لأن "المجتمع المدني لا يتنازل ولا يساوم (سياسياً) وهو يمثل كل السوريين وحقوق المواطنين"، معرباً عن استيائه من تحويل المجتمع المدني إلى تابع لمكتب المبعوث الأممي، الذي يمتنع عن دعوة أي شخص لاجتماعات غرفة المجتمع المدني أو يرفض الاعتراض على أي شيء يتعلق بالعملية الأممية، بحجة أنه معطل للتوافق.

وقال بلان لعنب بلدي إن الأطراف المتحاربة والمتنازعة، إن كانوا سياسيين أم عسكريين، ومن خلفهم من دول داعمة، بحاجة لشحنة أي اتفاق يتم بينهما، والشريعة تأتي من المجتمع المدني كونه يمثل كل المواطنين.

وأضاف بلان أن الأطراف السورية غير مستقلة ومؤتمرة من الخارج، سواء النظام أم المعارضة أم "الإدارة الذاتية" في المنطقة الشرقية، مشيراً إلى أنه كان يأمل أن يكون المجتمع المدني قادراً على الاستقلالية ولعب دور الرقيب ويكون صوت الناس، لكنه مع الوقت تحول من مجتمع مدني نضالي إلى مجتمع مدني مهني، يبحث فقط عن مشاريع وتمويل.

فيتو تركي على تمثيل الكرد من جهته ألقى المدير التنفيذي لمنظمة "برجاف"، فاروق حجي مصطفى، اللوم في اختيار الأسماء على الدول الضامنة بالدرجة الأولى، كون السوريين كانوا يعلمون بالأسماء المشاركة في اللجنة من خلالها، إضافة إلى اللوم على المعارضة والنظام السوري اللذين

لعبت الأمم المتحدة الدور الرئيس في وضع القائمة الأولى لوفد المجتمع المدني في اللجنة الدستورية، حسبما ذكرت دراسة لجامعة العلوم الاقتصادية في لندن (LSE)، نشرت في تشرين الأول الماضي، وكانت القائمة الأولى متنوعة ومشكلة من أعضاء من المجتمع المدني وخبراء القانون والدستور من مختلف الخلفيات وأغلبهم كانوا من المستقلين.

كما كانت القائمة "مطولة" وشكلت من خلال ترشيحات قدمتها الدول المعنية بالملف السوري، مع المعارضة والنظام، بحسب ما قاله مصدر مطلع على آلية الاختيار لعنب بلدي، طلب عدم ذكر اسمه.

ومع استمرار عملية الاختيار، تحولت إلى "إملاء" من قبل الدول الضامنة، تركيا وروسيا وإيران، التي استخدمت حق "الفيتو" لعدد معين من الأسماء، ما أدى إلى تنازلات كبيرة أثرت على مصداقية المجتمع المدني، خاصة بعد رفض شخصيات كردية مهمة، لتكون النتيجة سحب عشرات الأسماء من القائمة واستبدالها بما يرضي الأطراف المتعددة.

وعلى الرغم من بقاء شخصيات "مهمة" في التشكيلة النهائية للقائمة، وفق الدراسة البريطانية، تمت خسارة "الاستقلالية عن الأطراف الخارجية والسياسية" بسبب التدخل، كما قوضت هذه العملية مع غياب الشفافية، مصداقية بعض أهم الشخصيات في القائمة، الذين باتوا عرضة للشك لعدم تعرضهم للرفض كغيرهم، وفق المصدر.

وبعد محادثات ومفاوضات على قائمة المجتمع المدني، اختارت الأمم المتحدة 20 اسماً، لم يعترض عليها النظام ولا المعارضة، بحسب المصدر، في حين فرضت روسيا أسماء أضيفت إلى حصة النظام السوري من القائمة، وفرضت الأمم المتحدة أسماء على حصة المعارضة والنظام.

وتنقسم القائمة حالياً إلى 27 اسماً اختيرت من قبل النظام السوري، و20 اسماً وافقت عليها المعارضة، مع وجود ثلاثة أسماء مفروضة من الأمم المتحدة، أما في القائمة المصغرة فاختر النظام ثمانية أسماء، ووافقت المعارضة على خمسة، وفرضت الأمم المتحدة اسمين.

## محاولات إقصاء وتذويب

## هل من فرصة لاستمرار دور المجتمع المدني

أن قائمة المجتمع المدني أمام استحقاقين، الأول، هو كيف عليها أن تبعد عن أي مشروع أو منهجية هدفها تدمير المجتمع المدني السوري، والثاني، يتمثل في كيفية التعامل مع مكتب المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، وتحديد مدى شكل العلاقة وأهداف العلاقة مع هذا المكتب.

وتبقى الآراء حول استمرار عمل قائمة المجتمع المدني في إطار التوقعات، بينما تحدد الجولات المقبلة من اللجنة الدستورية، النية الفردية والجماعية لإكساب وفد المجتمع المدني دوراً وسيطاً، يساهم في تحقيق مكاسب على طريق الانتقال السياسي.

تتعلق باحتياجات السوريين. من جهتها أكدت حلاق أنه مع مرور الجولات يمكن أن يحصل هناك توافق بين الأعضاء، أما "التجانس" فليس بالضرورة أن يحصل، "فالكل ضد الإرهاب ويهمهم وحدة أراضي سوريا ولهم ذات الحقوق وذات الواجبات"، مطالبة بالجلوس على طاولة واحدة ومناقشة الوصول إلى توافق.

في حين لا تتوقع ميس كريدي فشل المجتمع المدني، وتعتقد أنه في مرحلة من المراحل يمكن أن يخف تعطيل عمل اللجنة، معتبرة أن المجتمع المدني سيؤثر في كل مسار بالحياة وليس فقط بالعملية الدستورية. بينما يرى المدير التنفيذي لمنظمة "برجاف"، فاروق حجي مصطفى،

وحول الدور الذي يمكن أن تلعبه القائمة في العملية الدستورية، اعتبر ناشط مدني، مطلع على عمل قائمة المجتمع المدني في اللجنة الدستورية، (فضل عدم ذكر اسمه)، أنه من الصعب تقييم وضع القائمة من خلال الجلسات الأولى الماضية.

وحول الأثر المتوقع لقائمة المجتمع المدني، رأى الناشط، أن الكتلة الكبرى في القائمة، تسمى 19 زائد واحد زائد 2، وهي 22 شخصاً يعتبرون مستقلين، وإذا استطاعت هذه الكتلة أن تتوسع أكثر وتضم مستقلين من طرف وفد النظام السوري، يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً من خلال إيجاد حلول وردم الهوة، ووضع مطالب ليست لها علاقة بالسلطة بقدر ما

قائمة، وتدعى لاجتماعات اللجنة الدستورية، ولم يتم الحديث عن إلغائها بشكل رسمي، بحسب عضو وفد اللجنة الدستورية المصغرة المنبثقة عن وفد المجتمع المدني، صباح حلاق، "بل على العكس يتم العمل الآن على تقوية أعضاء الوفد الخمسين من خلال العمل على مفاهيم مشتركة، وتقديم دعم من قبل بيدرسون عبر خبراء وتقنيين واستشاريين وإقامة ورشات لجميع الأعضاء لمناقشة المبادئ الدستورية". في حين أكدت زميلتها في القائمة ذاتها، رغدان زيدان، أن المجتمع المدني لن يقبل بإلغاء قائمته في اللجنة الدستورية، وسيصر على عدم حدوث ذلك.

مع تصاعد حدة الانقسام داخل وفد المجتمع المدني ضمن اللجنة الدستورية، تعالت أصوات من داخل "الوفد القادم من دمشق" بإلغاء قائمة المجتمع المدني، وبحسب معلومات عنب بلدي، وصفت إحدى أعضاء "المجموعة القادمة من دمشق"، المجتمع المدني بأنه "ثلث زائد".

وطالبت العضو وفد النظام بضم القادمين من دمشق من مجموعة المجتمع المدني لمجموعته، لكن عضو "المجموعة المصغرة"، ميس كريدي، الموالية للنظام، نفت ذلك، واعتبرت أنه جزء من محاولات تسييس القائمة. لكن قائمة المجتمع المدني ما زالت

أعضاء قائمة المجتمع المدني في "اللجنة الدستورية"



رغدة زيدان



خالد عدوان الطو



إيمان شحود



إيلاف ياسين



أس غسان زريع



علي أحمد عباس



عصام الزبيق



صباح الطلاق



سونيا سعيد الحلبي



سمر جورج الديوب



ميس نايف الكريدي



موسى خليل مثيري



ماهر ملندي



مازن غريبة



عمر عبد العزيز الحلاج

## تنافس أم تقاسم..

## الكهرباء السورية بيد إيران وروسيا

تلاشت أحداث النوايا المتبادلة بين الدول المؤثرة والمهتمة بالقطاعات الاقتصادية السورية، واتضح واقع قطاع الكهرباء السورية الذي تقاسمته كل من إيران وروسيا في إطار التحضير لعملية إعادة الإعمار المتوقعة.

عنب بلدي - محمد حمص

توزعت عقود حكومة النظام السوري بين روسيا وإيران، في وقت تسيطر فيه الأولى على السودان بحكم الخبرة والتعاقدات القديمة مع الاتحاد السوفيتي، بينما دخلت الثانية على خط التعاقدات الكهربائية بين التحويل والتوليد وعملية التطوير. ولكن ما لا يمكن تأكيده، هو ما إذا كان هذا التوزيع يأتي في إطار التنافس أم التقاسم.

عنب بلدي رصدت المشاريع الإيرانية والروسية والعقود التي وقّعت مع حكومة النظام السوري في قطاع الكهرباء، وناقشت توزيع تلك المشاريع بين القوتين المتدخلتين في الشأن السوري.

## مصادر الطاقة الكهربائية في سوريا

تنقسم مصادر الطاقة الكهربائية في سوريا إلى طاقة متجددة، تندرج تحتها المحطات الكهرومائية، وأكبرها محطة سد الطبقة في مدينة الثورة شمال شرقي سوريا، وتشيرين في منطقة أبو قلقل في محافظة حلب شمالي سوريا، ومحطات حرارية تعمل إما بالغاز أو الفيول وأكبرها محطة حلب، التي تنتج 1065 ميغاواط، ومحطة جندر في محافظة حمص وهي أكبر المحطات من حيث الإنتاج بواقع 1100 ميغاواط ساعي. تضررت العديد من المحطات خلال الحرب في سوريا، ولكن الأرقام الدقيقة لأضرار القطاع الكهربائي غائبة، والإحصائية الأخيرة للخسائر كانت على لسان رئيس الحكومة الحالي ووزير الكهرباء السابق، عماد خميس.

وبلغت خسائر القطاع، وفق ما

قاله خميس، في جلسة استجواب له بمجلس الشعب، في شباط من عام 2016، 1500 مليار ليرة سورية، بحسب الأسعار في تلك الفترة للمواد وتجهيزات المنظومة الكهربائية، منذ عام 2011 حتى تاريخ التصريح. وقال خميس إن خمس محطات تحويل كبيرة من أصل 13 محطة تبلغ قيمة الواحدة منها 20 مليون يورو تعرضت للاعتداء من قبل ما وصفها بـ"المجموعات الإرهابية".

## عقود إيران للطاقة الكهربائية في سوريا

دخلت إيران على خط إنتاج الكهرباء في سوريا، وتنوعت عقودها بين تطوير المنظومة وإنشاء محطات توليد وتحويل توزعت في عدة محافظات، منها حمص واللاذقية وحلب، بالإضافة إلى اتفاقية عامة تشمل تطوير القطاع الكهربائي والتجهيزات الخاصة به.

ومنذ أيلول الماضي، وقّعت إيران أربعة عقود مع حكومة النظام السوري، أولها اتفاقية محطة حمص، في 5 من أيلول الماضي، حينما وقّعت الشركة الدولية للتقنيات التعليمية السورية مع شركة "نوفن" الإيرانية، المختصة بإنتاج الطاقة الكهربائية بالطاقة المتجددة، اتفاقية تعاون لتوليد الطاقة الكهربائية في المناطق الواقعة بين حمص وحسبياء، بطاقة إنتاجية مبدئية 5 ميغاواط، دون توضيح الحد الأقصى للطاقة الإنتاجية للمحطة، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

الاتفاقية الثانية كانت تسليم القطاع الخاص الإيراني محطة لتوليد الكهرباء بقدرة 540 ميغاواط في

مدينة اللاذقية، بحسب تصريح وزير الطاقة الإيراني، رضا أردكانيان، على هامش اجتماع مجلس الوزراء الإيراني، لوكالة "تسنيم" الإيرانية، في 25 من أيلول الماضي، مضيفاً أن تصدير الخدمات الفنية والهندسية الإيرانية يتم على مستوى المنطقة وخاصة في مجال الماء والكهرباء. نقل محطة التوليد، وفق الوزير الإيراني، جاء في إطار مشروع استثماري مشترك، معتبراً أن المشاركة مع مستثمرين أجانب في إعادة بناء قطاع الكهرباء في سوريا مهم لإيران. وفي مطلع تشرين الثاني الماضي، وقع وزير الكهرباء، محمد زهير خربوطلي، ونظيره الإيراني، رضا أردكانيان، اتفاقية تتضمن منظومة الكهرباء وتطوير التجهيزات الكهربائية في سوريا، وتشمل العمل على إعادة بناء منظومة الكهرباء في سوريا، وتوطين صناعة التجهيزات الكهربائية، وتشمل إنشاء محطات توليد الكهرباء وشبكات النقل والتوزيع والعمل على إعادة بناء وتقليص التلف في شبكة توزيع الكهرباء، في مجالات الهندسة والتشغيل وخدمات الزبائن، وفق ما ذكرته وكالة "سانا".

وذكرته وكالة "سانا". ودار الحديث عن اتفاقية جديدة بين الجانبين، حينما أعلن خربوطلي أن إحدى الشركات الإيرانية ستزور سوريا، للتعاقد لتأهيل محطة كهرباء حلب، موضحاً أن الجدولة المالية التي أدرجت في العقد مع الشركة ستكلف نحو 93 مليون دولار أمريكي، وفق ما ذكرته صحيفة "الوطن" المقربة من النظام السوري، في تشرين الأول الماضي.

وهذا العقد الثاني لإيران حول محطة حلب، إذ كان الأول مع شركة

"آر بي آر سي" التابعة لوزارة الطاقة الكهربائية لإعادة تأهيل المحطة بطاقة عمل 1065 ميغاواط.

## روسيا تضع يدها على الطاقة الكهرومائية

في وقت توسعت فيه الاستثمارات الإيرانية في قطاع الكهرباء، اتجهت روسيا إلى محطات الطاقة المتجددة (الكهرومائية) ووضعت يدها على سدين في المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا. إذ بدأت روسيا بعمليات ترميم محطة "البعث" الكهرومائية في مدينة الرقة، التي أعلن عنها مسؤول مركز المصالحة الروسي، ومركزه قاعدة "حميميم" على الساحل السوري، فلاديمير فارنافسكي.

واعتبر فارنافسكي، وفق ما نقلته وكالة "ريا نوفوستي" الروسية، في كانون الأول الحالي، أن السد نقطة مهمة واستراتيجية في وادي الفرات، وأن "العمل المستدام للمنشآت الصناعية وتطوير المشاريع (...) يعتمد على التشغيل المستمر لمجموعة كاملة من محطات الطاقة الكهرومائية".

كما وضعت روسيا يدها على محطة الطاقة الكهرومائية في سد "تشرين" بالقرب من مدينة حلب، وسلمتها للنظام السوري، قبل أن تتصرف بجزء من الطاقة المنتجة بإعطائها للأتراك الذين سيطروا على جزء من الحدود السورية مع تركيا، إذ أعلنت وزارة الدفاع التركية، في 8 من كانون الأول الحالي، الاتفاق مع روسيا على سحب الكهرباء من سد "تشرين" إلى المناطق التي سيطرت عليها في تل أبيب وعين عيسى.

## تقاسم أم تنافس

يرى الباحث والمحلل الاقتصادي يونس الكريم، في حديث إلى عنب بلدي، أنه من الطبيعي أن تضع روسيا يدها على السودان، لأن الاتحاد السوفيتي سابقاً هو من أنشأها باتفاقيات مع النظام السوري، ولدى الروس مخططات تلك السودان،

وبالتالي فمن الطبيعي أن تكون روسيا هي من تدير الأمر، فضلاً عن خبرتها القوية في مشاريع كهذه عكس إيران.

وفرق كريم بين نوعين من محطات الكهرباء، أحدها لتوليد التوتر العالي وآخر لتحويل التوتر العالي إلى كهرباء منزلية، وهذا التحويل يحتاج إلى مولدات ضخمة ذات تكاليف عالية، مشيراً إلى أن روسيا قبل تشتت النظام الحالي استحوذت على الاستثمارات، قبل أن يدخل الأخير إيران لتضع قدمها في مناطق الروس مانعاً روسيا من فرصة الاستيلاء على الساحل بشكل كامل، بحسب كريم. وأشار كريم إلى أن هناك تناغماً بين روسيا وإيران من ناحية المشاريع، حيث تضع إيران يدها على المشاريع القريبة من الناس بخلق حاضنة لاستثمارات طويلة الأجل ذات أرباح، بينما تضع روسيا يدها على المشاريع الجاهزة.

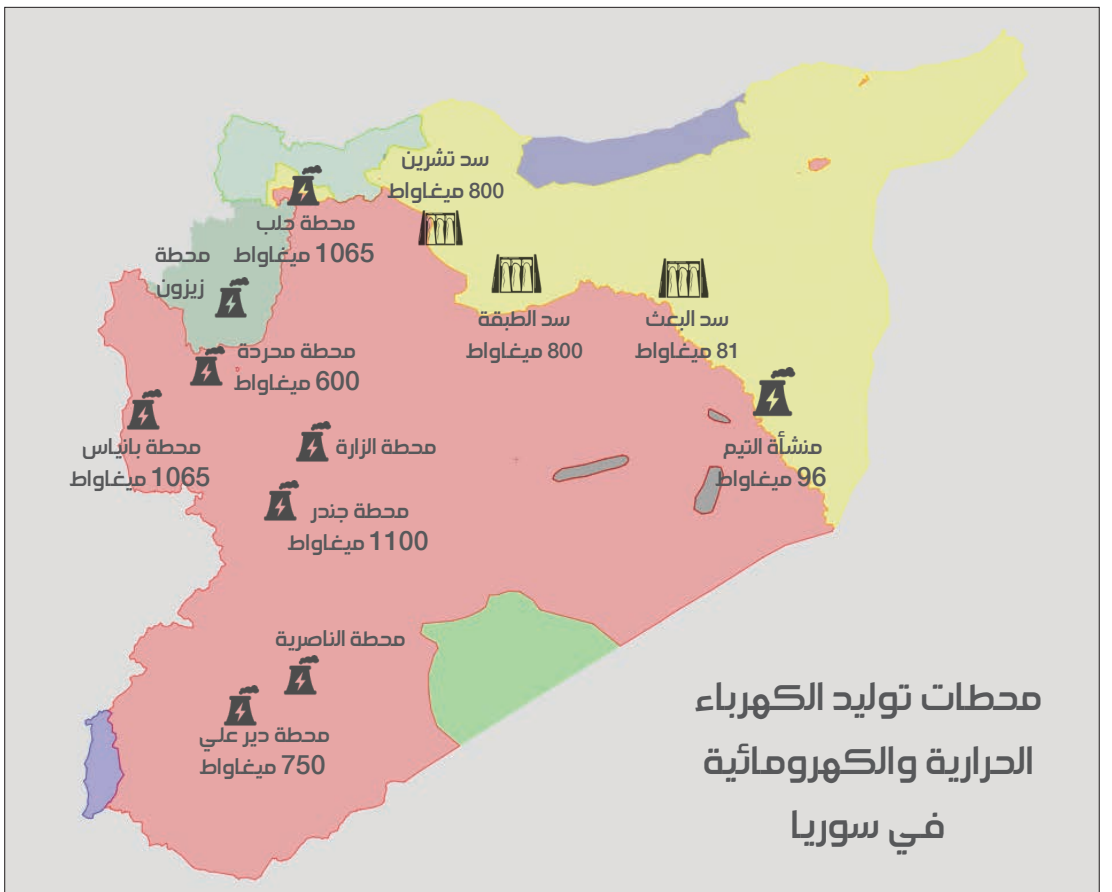
وعلى الرغم من ضعف تلك الأرباح، تعتبر ميزتها، وفق المحلل الاقتصادي، كسب قوة ضاغطة في الشارع السوري، بالوقت الذي يعمل الروس على تفكيك الدولة وإعادة بنائها على طريقتهم الخاصة.

وبحسب رواية النظام السوري، فإن عنفات التوليد المائتة تعرضت للسرقة أو الضرر بسبب الحرب، ويتم منح هذه المشاريع (إعادة التأهيل) إلى الشركات الروسية بسبب التكاليف الباهظة، مقابل شراء الكهرباء من روسيا وضخها بالشبكة العامة للمواطنين، وهذا ما أفصح عنه وزير الكهرباء، محمد زهير خربوطلي، في تموز الماضي.

وأشار كريم إلى أن الدولة تبيع الكهرباء للناس بالسعر المدعوم وتدفع الأقساط من الموازنة العامة وتحمل السكان بقية الأعباء.

وحول الاستثمارات الروسية في المنطقة، قال كريم إنها تركز على الحصول على مشاريع جاهزة، كمشروع ميناء اللاذقية، لأن الروس يريدون تحصيل أموالهم التي دفعوها في تدخلهم بسوريا، بالإضافة إلى نسبة من الأرباح.

محطة تحويل برج اسلام في اللاذقية - 10 تشرين الأول 2017 (سانا)



## محطات توليد الكهرباء الحرارية والكهرومائية في سوريا

131 شراء	132 مبيع	▲ ليرة تركية	907 شراء	915 مبيع	▲ يورو	825 شراء	830 مبيع	▼ دولار أمريكي
400 الرز (ك)	250 السكر (ك)	2500 (للجرة)	225 البترين	180 المازوت	28691 الذهب	18	33473	21 الذهب

مواطن سوداني يشتري من محل "فلافل" سوري في السودان - 14 أيار 2018 (عنب بلدي)



# سوريو السودان تحت ضغط "إجراءات انتقالية"

بعد سنوات من سياسة "غض الطرف" عن النشاطات التجارية للسوريين في السودان، بدأت مؤشرات على ضغوط قانونية على وقع التغير السياسي وإعادة ترتيب الحكومة أوراقها.

عنب بلدي - زينب مصري

أصدر مدير عام الشرطة السودانية، عادل بشائر، قراراً يقضي بمراجعة أوضاع الأجانب الموجودين على الأراضي السودانية، وحاملي الجنسية السودانية وفق المادة التاسعة من قانون الجوازات، أي الذين حصلوا على الجنسية السودانية فيما بعد. وعليه نفذت الشرطة السودانية، بدءاً من 10 من كانون الأول الحالي، حملة أمنية واسعة شملت جنسيات كل من بلدان سوريا واليمن وإريتريا وإثيوبيا ومصر، بولاية الخرطوم، استهدفت الأجانب، بهدف مراجعة أوضاعهم في البلاد، بحسب ما نقلته صحيفة "الصيحة" السودانية.

إغلاق محلات تجارية.. الضرائب مرتفعة

سارية تيسير، سوري مقيم في السودان منذ عام 2005 وحامل للجنسية السودانية، مستثمر ويمتلك

ثلاثة متاجر يعمل فيها 40 موظفًا، هو أحد الأشخاص الذين تأثروا بشكل مباشر جراء الحملة الأمنية الأخيرة التي استهدفت الوجود الأجنبي في السودان، يروي لعنب بلدي سبب إغلاق محلاته التجارية. ويقول إن السوري في السودان كان معفيًا من استخراج الأوراق الرسمية كالإقامات أو "كروت العمل"، ويعمل في السودان حاله كحال أي مواطن سوداني، لكن فجأة ومن دون سابق إنذار أو مهلة، زارت دورية من شؤون الأجانب محله التجاري واعتقلت كل الموظفين العاملين فيه، بحجة أنهم لا يمتلكون إقامات عمل.

اضطر سارية لدفع غرامة قيمتها 20 ألف جنيه سوداني، بالإضافة إلى 20 ألف جنيه سوداني رسوم إقامة العمل عن كل عامل، ولاحقًا طلب من موظفيه إغلاق المحلات خوفًا عليهم من الاعتقال، ليتفاجأ أن دوريات تابعة لوزارة الداخلية داهمت منازلهم واعتقلتهم منها، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ولم يستطع سارية دفع كل الغرامات التي تصل إلى 100 ألف جنيه سوداني، ما يعادل 1500 دولار أمريكي عن كل موظف.

وفي ظل غياب الأرقام الحكومية الرسمية، تقدر الأمم المتحدة عدد اللاجئين السوريين في السودان بنحو 93 ألفًا. ولا يفرض السودان تأشيرة دخول على السوريين، لذا صار مقصدًا لكثيرين منهم مع فرض دول عربية تعقيدات لدخولها، وسط تسهيلات من الحكومة السودانية وتجنيس رجال الأعمال والمساهمين في اقتصاد البلد، الذين لا يعرف عددهم بدقة.

محلات لضبط الوجود الأجنبي

يرى الصحفي السوداني ناجي الكرشابي أن وجود حملة أمنية لضبط الوجود الأجنبي أمر طبيعي تقوم به كل دول العالم، كما أن الحملات العديدة لمراجعة الوجود الأجنبي هذه الأيام والتي تقوم بها الجهات



هذه الحملة شملت السوريين الذي كان لديهم امتياز من الحكومة السابقة، ليعاملوا معاملة السوداني مقابل أن يستخرجوا إقامة مجانية كضيافة من الحكومة السودانية

المختصة لا تقتصر على السوريين فقط، ف"السودان من ضمن البلاد التي فتحت أبوابها لاستقبال السوريين بعد انهيار بلادهم بسبب الحرب". ويشير ناجي لعنب بلدي إلى أن لجنة دعم العائلات السورية في السودان عقدت اجتماعًا مع مدير شرطة مراقبة الأجانب بغرض معرفة الوضع القانوني الأمثل للوجود السوري في السودان. ونتج عن الاجتماع أنه يحق لكل السوريين الوافدين إلى السودان استصدار إقامة إكرامية من الداخلية السودانية مجانية نظرًا لظروف الحرب، ويحق لهم الإقامة في السودان بموجبها، وأنه يحق لكل سوري حصل على الجنسية العمل بالسودان من دون "كروت عمل" لأنه مواطن سوداني، وعلى أرباب العمل إصدار "كروت عمل" لكل مواطن سوري يعمل عندهم، حسب القانون.

كما مُنحت المحلات التجارية والمطاعم فترة أسبوع، من تاريخ 11 من أيلول الماضي، لتسوية أوضاع عمالها، على ألا

حلب لغارة جوية، فأصبحت صورته "أيقونة الحرب في سوريا" كما وصفتها واشنطن دي سي. محمد رسلان، المصور الذي التقط صورة الطفل عمران، قال لوكالة "فرانس بريس" آنذاك، إنه حين التقط تلك الصورة لم يكن يدري أنها ستلقى ذلك الصدى وتنتشر في صحف عالمية وتلقى ذلك التعاطف الكبير، لكنها فعلت ذلك!

لقطة ثمن الموت

سبقت الإصابة الأخيرة لعامر إصابته بشظايا دبابة في معركة "إدارة المركبات" بحرستا، خلال محاولته التقاط صور لتصدي المقاتلين لضربات الدبابة، وأسعف بعدها إلى مدينة دوما وخضع لعملية جراحية. الإصابة الأولى كانت إبان حصار الغوطة عام 2013، في أثناء عودته من إحدى المعارك التي كان من المفترض أن يغطيها. تعرض لحادث سير أدى إلى تهشم كبير في الوجه. نجح عامر، لكن كثيرًا من الإعلاميين لم ينجوا، إذ وثقت "الشبكة السورية

والأرقام المقدمة بالتقرير هي من جاءت بناهنا، لقد كانت أكبر من جميع محاولاتنا الضغط على قوات النظام السوري لإدخالنا".

الصورة تصرخ

قد لا تحدث الصورة التغيير بشكل مباشر، لكنها تنطق بما يجعل ما فيها "قضية رأي عام". يقول عامر إن صورة الطفل كريم الذي فقد عينه وقتلت والدته في قصف على الغوطة الشرقية أرقته لليال عدة، لكن حين انطلقت حملة "التضامن مع كريم"، أحس أنه أعاد له جزءًا من حقه المأخوذ.

صورة الطفل كريم لم تعد له عينه ولا أمه التي فقدها، ولكن أوصلت قصته لمسامع كثيرة وتضامن معه الملايين على وسائل التواصل الاجتماعي، واستقبله الرئيس التركي وقدم العون لعائلته المهجرة.

عام واحد يفصل بين صورة الطفل كريم وصورة الطفل عمران التي سبقتها، والتي التقطت له في سيارة إسعاف بعد تعرض منزله في مدينة

الصورة تنقذ

لا يؤمن عامر أن مهمة الصورة التي تلتقطها عدسته، هي نقل المعاناة وتثبيت القضية فحسب، بل تستطيع الصورة أن تغير واقفًا.

قصة الطفلة "سحر ضفدع" كما يرويها عامر كانت إحدى وجوه هذا التغيير. سحر التي عانت من نقص شديد في التغذية نتيجة للحصار على الغوطة الشرقية، كانت الإثبات الأكبر والبرهان الأوضح على وحشية الحصار، حين لم تصدق المنظمات الحقوقية وجود الحصار من أصله في ظل التباس للحقائق، آنذاك.

لم تنجُ سحر، لكن صورتها التي نشرت كانت سببًا لدخول ثلاث قوافل للأمم المتحدة إلى الغوطة الشرقية، تحمل 400 طن من المواد الغذائية، أسهمت في نجاة الكثير من الأطفال من موت كان سيتسبب به النقص الشديد في التغذية.

يروى عامر على لسان أحد أعضاء وفد الأمم المتحدة التي دخلت الغوطة يومها، أنه قال "انظروا! هذا نتيجة ما سعيت له، صور الطفلة سحر

برنامج "مارس" التدريبي نور التقي

"ارتدت الشظية من الأيض متجهةً نحو القلب مباشرة، فتلقته عدسة الكاميرا المعلقة على صدري، حفرت فيها وعبرتها لتستقر خفيفة في الصدر.. ونجوت". تلك كانت المرة الثالثة التي ينجو فيها المصور والناشط الإعلامي عامر الموهباني من الموت، في أثناء تغطيته لمعركة "الله غالب" على تخوم الغوطة الشرقية بدمشق في عام 2015، بعد إصابته بشظايا عدة استقرت في طرفه الأيمن، وأخرى تلتقتها عدسة الكاميرا، جراء استهداف الـ "فوزديكا" (مدفع صناعة روسية ذاتي الحركة) للمقاتلين آنذاك.

أنقذت كاميرا عامر حياته، وحمت غيره، وفق ما قاله لعنب بلدي، فعلى الرغم من أنه كان يغطي سير المعارك، لكنه كان ينقل معاناة المدنيين أيضًا، ويحاول توثيق الانتهاكات بحقهم، لتغير صورته بعض التفاصيل القاتمة في واقع الغوطة الشرقية الصعب، آنذاك.

عامر الموهباني..  
نجا بذاكرة بصرية  
ليحفظ قضية بلده

## اليوم الدولي للغة العربية والصياغة الشاملة جنسانياً



منصور العمري

تحتفي الأمم المتحدة باليوم العالمي للغة العربية في 18 من كانون الأول/ديسمبر من كل عام، لدعم وتعزيز تعدد اللغات وتعدد الثقافات في الأمم المتحدة. اختارت الأمم المتحدة هذا اليوم الذي يوافق إصدار قرار الجمعية العامة، في 18 من كانون الأول/ديسمبر 1973، لإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة. تشمل أنشطة الاحتفال بهذا اليوم عزف الموسيقى، والقراءات الأدبية، والمسابقات التنافسية، والمعارض، والمحاضرات، والعروض المسرحية والشعبية والسينمائية، بالإضافة إلى تجهيز طعام يعبر عن التنوع الثقافي للدول الناطقة باللغة العربية، ودروس موجزة للراغبين والراغبات في استكشاف المزيد عن اللغة العربية.

كما أصدرت الأمم المتحدة "مبادئ توجيهية في سبيل صياغة شاملة جنسانياً باللغة العربية"، خاصة بموظفات وموظفي الأمم المتحدة، ويمكن الاستئناس بها للتواصل والكتابة في كل المجالات نظراً للدور الأساسي الذي تلعبه اللغة في تشكيل المواقف الثقافية والاجتماعية، ولتعزيز المساواة بين الجنسين ومناهضة التحيز الجنساني.

تتضمن المبادئ التوجيهية عدداً من التوصيات في أي نوع من أنواع التواصل، شفهيًا كان أو كتابيًا، رسميًا أو غير رسمي، موجهة إلى جمهور داخل المنظمة أو خارجها. استخدام صياغة شاملة جنسانياً يعني التحدث والكتابة بطريقة لا تتطوي على تمييز ضد جنس أو نوع اجتماعي معين أو هوية جنسانية معينة ولا تكرس القوالب النمطية الجنسانية.

### من التوصيات الرئيسية لهذه المبادئ:

- عدم استخدام عبارات تمييزية: لتجنب التحيز الجنساني أو تعزيز القوالب النمطية الجنسانية، مثل "أخت رجال"، و"امرأة بألف رجل"، و"عانس"، و"كيد النساء"، و"المرأة لا تصلح لتولي المناصب القيادية" وغيرها كثير من التراكم في ثقافة المنطقة من هذه التعابير المسيئة، التي تعزز الصور النمطية المسيئة للمرأة والقائمة على التعصب الجنسي والنظرة الدونية.
- حتى المناهج الدراسية تعزز هذه الصورة النمطية ويجب إخضاعها لمراجعة جنسانية قبل إقرارها. من الصور النمطية التي تعززها المناهج الدراسية، هي الرجل الذي يعمل والمرأة التي تطبخ وتنظف، وهو ما يؤثر على الفهم والخيارات المستقبلية للطفولة، ويؤدي إلى تعطيل نصف المجتمع عن الإنتاج والمشاركة السياسية، وبالتالي الإضرار بالمجتمع ككل.
- الإفصاح عن نوع الجنس إذا كان ذلك ضرورياً لأغراض التواصل: الجمع بين المؤنث والمذكر، في غياب صيغ محايدة في اللغة العربية، يمكن استخدام المؤنث والمذكر معاً مع تقديم المؤنث. ولا اعتبارات عملية، يستحسن ممارسة التقدير في تحديد مواضع الجمع بين المؤنث والمذكر داخل النص حسب مقتضى ونوع النص تيسيراً للقراءة والفهم.
- مثال: لدى العاملات والعاملين في الوزارات والهيئات فرص متساوية. مثال: لا يعكس الاستغلال والانتهاك الجنسيان سلوك غالبية النساء المتفانيات والرجال المتفانين الذين يعملون في الأمم المتحدة.
- عدم الإفصاح عن نوع الجنس إذا لم يكن ذلك ضرورياً لأغراض التواصل: التحديد الجنساني هو استخدام أسماء لا تعبر عن نوع الجنس عوضاً عن الأشخاص إذا لم يخل ذلك بالمعنى. ويفضل اللجوء إلى أسماء جامعة أو مجردة أو مصدرية تدل على الوظيفة أو المنصب أو المفهوم.

### أكثر شمولاً

قيادات  
أوساط أكاديمية  
دار رعاية الشيوخوخة  
نيابة عامة  
قائمة الترشيحات  
اللجنة الفاحصة  
تنشئة الطفولة  
عمالة مهاجرة/وافدة

### أقل شمولاً

قادة  
أكاديميون  
دار المسنين  
نائب عام  
قائمة المرشحين  
لجنة الفاحصين  
تنشئة الأطفال  
عمال مهاجرون/وافدون

كما يضم موقع الأمم المتحدة عدة وسائل للتوعية في هذا المجال: تطبيق المبادئ التوجيهية على نص (تعلم ذاتي)، استكمال التدريب عبر الإنترنت عن الصياغة الشاملة جنسانياً (تعلم ذاتي وبواسطة معلم)، تنظيم حلقات عمل، إعداد جلسات توعية لتشجيع مشاركة المديرين والمديرين.



2019"، المستند إلى القرار الوزاري الصادر من وزير الصناعة السوداني، عباس مدني، بتاريخ 7 من تشرين الثاني الماضي، والخاص بممارسة الأجانب للتجارة في السودان، وينص على حظر غير السودانيين الحاصلين على الجنسية السودانية بالميلاد من ممارسة النشاط التجاري.

كما يمنعهم من تأسيس أو الإسهام في أي شركة أو تسجيل اسم عمل أو شراكة أو توكيل تجاري في المجالات التي تشمل إجراءات الصادر والاستيراد إلا بموجب قانون الاستثمار أو اتفاقيات حكومية خاصة، بالإضافة إلى ممارسة عمليات البيع والشراء، سواء مباشرة أو عن طريق وسيط محلي.

وجاء هذا القرار تحت ضغط الشارع السوداني، الذي يرفض جزء منه تعاطف دور الأجانب (ومنهم السوريون) في قطاعات اقتصادية رئيسة في البلاد، دون إحصائيات رسمية عن أعدادهم ونشاطاتهم الاقتصادية، في وقت تقدر أعداد الأجانب في السودان بنحو ثلاثة ملايين.

أنه لا يوجد استهداف ممنهج لأي جنسية أجنبية في السودان سواء سورية أو مصرية أو أي جنسية أخرى.

وبرر هذه الحملات، في حديث إلى عنب بلدي، بأن البلد الآن يمر بإعادة ترتيب أوراقه، ويتم تطبيق الأنظمة بشكل أكثر صرامة، لأن النظام السابق كان متهاوناً، والآن أصبح التعامل مع القوانين أكثر جدية سواء مع السودانيين أو مع غير السودانيين.

وشهد السودان مظاهرات شعبية انطلقت في كانون الأول 2018، بمطالب اقتصادية أبرزها توفير الخبز، ثم توسعت لتشمل إضرابات واعتصامات نقابية وشعبية، أطاحت بحكم عمر البشير، الذي أعلن عن اعتقاله في 11 من نيسان الماضي، وتم محاكمته بعدة تهم حالياً.

### قرار وزاري يحظر النشاطات التجارية للأجانب

وكانت إدارة التسجيلات التجارية التابعة لوزارة العدل السودانية أصدرت قرار "المسجل التجاري العام رقم 25 لسنة

تعرض لحملات توقيف من شرطة مراقبة الأجانب خلال فترة السماح، ما يشير إلى أن الحملة الأمنية الحالية ليست جديدة، بل ازدادت وتيرتها الآن.

### كيف أثر الانتقال السياسي؟

ويضيف الصحفي السوداني ناجي الكرشابي، أن هذه الحملة شملت السوريين الذي كان لديهم امتياز من الحكومة السابقة، ليعاملوا معاملة السوداني مقابل أن يستخرجوا إقامة مجانية كضيافة من الحكومة السودانية.

كما أنه لم يتم منح تصاريح عمل لعدم وجود قوانين تختص بشكل مباشر بالأمر، بما أن البلاد اليوم تحكم بالوثيقة الدستورية الموقعة بين العسكر وقوى "الحرية والتغيير"، التي شابها العديد من القصور القانوني.

وطالب الصحفي حكومة عبد الله حمدوك الانتقالية، بإصدار قانون، حتى وإن كان بصفة مؤقتة، لتحديد طبيعة هذه الإجراءات.

أما الصحفي السوداني معاذ سامي فيري

معه أرشيفاً كاملاً يوثق سنوات عدة من الحصار والدمار في الغوطة، وصور عديدة لضحايا وعائلات وأطفال وشيوخ وشوارع، بعضها لن ينشر وبعضها الآخر سيبقى دليلاً على مأساة الغوطة.

وأجهزتنا الالكترونية لملايين الصور، لذا فإن الصورة هي التي تكتب التاريخ، وتوثق الخبر، وتجسد الزمان والمكان بإحساسه وتفصيله، وتحفظه للأجيال القادمة.

يقدم عامر اليوم في تركيا بعد نزوحه من الغوطة الشرقية مع عائلته، يحمل



المصور والناشط الإعلامي عامر الموهباني

لحقوق الإنسان "مقتل ما لا يقل عن 695 صحفياً وإعلامياً (محليين وأجانب) منذ بداية الثورة السورية وحتى أيار العام الحالي.

استهدفت قوات النظام السوري قنصاً بالرصاص كثيراً من الإعلاميين والمصورين الذين عملوا على نقل صورة ما يجري في سوريا في بداية التظاهرات السلمية، ثم تبعها اعتقالات واعدامات وملاحقات، وصنفت سوريا في المرتبة 174 من بين 180 في التصنيف العالمي لحرية الصحافة، لعام 2019.

### أرشيف للقضية

"من يعتاد الموت والدمار!" يتساءل عامر، ليوضح العلاقة بين مهنته وارتباطها بما يصوره، ويقول، "المصور أحياناً يضع كاميرته على عينيه ويخفي خلفها مدامعه، كثيراً ما أقف مسلوب الإرادة أمام بناء دُمر فوق رأس ساكنيه، أقرب لأوثق بالصور، يستوقفني أحدهم فقد عائلته تحت الأنقاض، يرتجيني ألا أصور، يعانقني ويبيكي... فأبكي معه". يخشى عامر أن ذاكرتنا لا تتسع لجميع التفاصيل والحكايات، كما تتسع هواتفنا

إحدى أهم مضاعفات حصيات المرارة

## ماذا تعرف عن

## حصيات القناة

## الصفراوية الجامعة

د. كريم مأمون

عندما يشعر المرضى بألم في منطقة المرارة، خاصة بعد الوجبات الدسمة، فإنهم يفكرون فوراً بمشاكل المرارة من حصيات أو التهاب، ولكن قد تكون هذه الأعراض ناتجة عن مشاكل في القنوات الصفراوية، خاصة ما يسمى بالقناة الصفراوية الجامعة، وقد يؤدي إهمالها إلى تأثيرات سلبية على الجسم، لذلك فإننا سنعرّف بهذه الحالة المرضية.

## ما هي حصيات القناة الصفراوية الجامعة

القنوات الصفراوية هي الأنابيب التي تربط الكبد والمرارة بالأعضاء الدقيقة وتنتقل عبرها العصارة الصفراوية، وتسمى القناة التي تتشكل من اتحاد القناة الكبدية مع القناة المرارية بالقناة الصفراوية الجامعة (Common Bile Duct) التي تصب في منطقة الاثنى عشر من الأمعاء، ويحيط بفتحتها صمام يسمى مصرة أودي Oddi Sphincter، ويمكن أن تتحد القناة الجامعة مع القناة البنكرياسية بما يسمى مجل فاتر Ampulla Of Vater لتصب معاً، ويمكن أن تنفتح كل منهما منفردة وبشكل مستقل.

وتتكون الحصيات الصفراوية من ترسبات العصارة الصفراوية الهاضمة، ويتراوح حجم الحصاة من حجم حبة رمل صغيرة إلى كرة غولف كبيرة، وقد تكون حصاة واحدة أو حصيات عديدة، وهي غالباً ما تتشكل في كيس المرارة فتسمى بالحصيات المرارية، لكنها قد تتشكل أيضاً ضمن القنوات الصفراوية.

وتتشكل الغالبية العظمى من حصيات القناة الجامعة ضمن المرارة ثم تهجر منها عبر القناة المرارية إلى القناة الجامعة، وتسمى حصيات ثانوية، في حين تسمى الحصيات التي تتشكل في القنوات الصفراوية حصيات أولية، وهي نادرة.

إن 15% من الأشخاص الذين عندهم حصيات مرارية لديهم حصيات في القناة الجامعة، في حين أن 95% من الذين عندهم حصيات قناة جامعة لديهم حصيات مرارية.

## ما أسباب انسداد القناة الجامعة

بالحصيات الصفراوية يمكن لحصيات القناة الجامعة في كثير من الأحيان أن تمر إلى الاثنى عشر دون مشاكل، ولكن قد يكون بعضها كبيراً ما يؤدي إلى انسداد القناة بشكل كلي أو جزئي، ومن ثم ارتفاع الضغط فيها، ومن ثم توسعها، وقد يغيب هذا التوسع إذا كان الانسداد غير تام، ويؤدي هذا الانسداد إلى زيادة البيليروبين المرتبط في الدم وحدوث اليرقان، كما يمكن أن يسبب التهاب البنكرياس الحاد في حال حدث انسداد بالقناة البنكرياسية أيضاً. ويعود انسداد القناة الجامعة بالحصيات إلى أحد الأسباب التالية:

مرور حصيات من المرارة إلى القناة الجامعة وعدم تمكنها من العبور إلى الاثنى عشر.

تشكل حصاة في القناة الجامعة نتيجة الإنتان أو الركودة الصفراوية فيها التي تحدث نتيجة وجود تضيق في القناة، أو تضيق في مصرة أودي لأسباب ورمية أو غير ورمية، أو انضغاط القناة بأورام

الكبد أو البنكرياس أو نتيجة تضخم العقد اللمفاوية في الكبد، أو وجود التهاب في القناة الصفراوية.

## ما أعراض انسداد القناة الجامعة

قد تكون حصيات القناة الجامعة صامتة دون أعراض وتكتشف مصادفة، وتظهر الأعراض عند حدوث انسداد تام أو جزئي في القناة، ومن أهم هذه الأعراض:

اليرقان المترقي (تغير لون البول وميله إلى اللون الداكن، الحكة المستمرة في الجسم، اصفرار لون الجلد وشحوب الوجه)، ارتفاع درجة حرارة الجسم دون سبب واضح، الإحساس بألم شديد في الجانب العلوي الأيمن من الجسم خاصة بعد وجبة دسمة، التقيؤ والغثيان، نقص الشهية.

قد تنحسر الحصيات بشكل تام مؤدية لترقي الأعراض بشكل شديد. وقد تكون الحصاة صغيرة فتعبر المجل بشكل عفوي ما يؤدي لتراجع الأعراض. وقد تنحسر الحصاة مؤقتاً في المجل ثم تتحرر ثم تعاود الانحسار وهكذا (تعمل كدسام كروي) وهذا يؤدي إلى أعراض متردة.

## كيف تُشخّص الحالة

يعتمد التشخيص بشكل أساسي على قراءة الطبيب للحالة بناء على القصة المرضية والفحص السريري، وفيما يلي نتحدث عن أهم الخطوات المساعدة للتشخيص:

الفحص السريري: تظهر علامات اليرقان الانسدادي، مع إيلام بجس المراق الأيمن (المنطقة العلوية اليمنى للبطن).

وعند وجود أعراض وعلامات يرقان شديد مع إمكانية جس المرارة فإن ذلك يقترح وجود ورم في القناة الجامعة وليس الحصيات (تسمى هذه العلامة علامة كورفوازيه) إذ إن الحصيات المرارية تسبب التهاباً يتبعه تليف وانكماش المرارة.

كما يشير وجود يرقان مع حرارة وعرواء مع ألم بطني مراقي أيمن (تسمى هذه الأعراض الثلاثة بثلاثي شاركو) إلى التهاب الطرق الصفراوية الصاعد.

الكشف المخبري: يظهر فحص الدم لوظائف الكبد ارتفاع في بيليروبين الدم

من النمط المرتبط (بيليروبين مباشر) والترانسامينات والفوسفاتاز القلوية والـGGT، كما يترافق انسداد القناة البنكرياسية بارتفاع مستويات الليباز والأميلاز، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه في حوالي نصف الحالات تكون التحاليل المخبرية الكبدية طبيعية.

تصوير البطن باستخدام الموجات فوق الصوتية (الإيكو): يعد الوسيلة الأولى لتشخيص هذه الحالات، حيث تشاهد الحصيات في القناة الجامعة، ولكن قد تعيق الغازات المعوية أحياناً رؤية الحصيات، ولذلك يوجي اتساع القناة الجامعة (أكثر من 8 ملم) مع وجود حصيات مرارية ويرقان وألم قولنج صفراوي بشدة بوجود حصيات قناة جامعة.

تصوير البنكرياس والطرق الصفراوية بالرنين المغناطيسي MRCP: وهذا الفحص دقيق جداً وبإمكانه اكتشاف الحصيات ذات الأحجام الصغيرة، وتبلغ حساسيته 95% ونوعيته 89% في تحري تحصي القناة الجامعة.

تصوير البنكرياس والطرق الصفراوية بالطريق الراجع ERCP: يعتبر هذا الإجراء هو القاعدة الذهبية لتشخيص حصيات القناة الجامعة، إذ تبلغ حساسيته ونوعيته 95%، كما أن له قيمة علاجية، ويستلزم هذا الفحص طبيباً متخصصاً في هذا النوع من المناظير، ويدخل المنظار عن طريق الفم نحو الاثنى عشر لرؤية القنوات الصفراوية، وقد يتم خزع مصرة أودي لتخرج الحصيات عبر فتحة القناة الجامعة على الأمعاء.

تصوير الطرق الصفراوية في أثناء الجراحة: في الحالات التي يجب فيها إزالة المرارة لحصى فيها قد يختار الجراح المضي قدماً في عملية جراحية، والحصول على صورة الأوعية الصفراوية في أثناء الجراحة، فإذا أظهرت صورة الأوعية الصفراوية حصاة في القناة الصفراوية، فإن الجراح قد يحاول علاج هذه المشكلة عن طريق تنظيف الحصاة في الأمعاء أو إرجاع الحصاة مرة أخرى من خلال القناة المرارية.

التصوير الظليل عبر الجلد PTC: يستخدم فقط في الحالات التي يفشل فيها إجراء ERCP كأن تكون الحصاة

منحشرة وسادة القناة الجامعة بشكل كامل ولا يمكن إدخال أنبوب الـERCP. تصوير الطرق الصفراوية عبر تنظير البطن: في هذا الإجراء يتم إجراء شقوق صغيرة في البطن ومن ثم في القناة المرارية التي تربط المرارة إلى القناة الصفراوية الكبدية، ويتم إدخال أنبوب رفيع لإجراء تصوير الأوعية الصفراوية، وإذا تم تحديد الحصيات، يدخل الجراح أنبوباً مع نفخ بالون لتوسيع القناة وإزالة الحصيات، وإذا كان التنظير غير ناجح، يتم إجراء عملية الشق عن حصاة قناة الصفراء المفتوحة، ويمكن استخدام هذا الإجراء في حالة الحصيات الكبيرة، وعندما يكون تشريح القناة معقداً، أو عندما تكون الـERCP غير متوفرة.

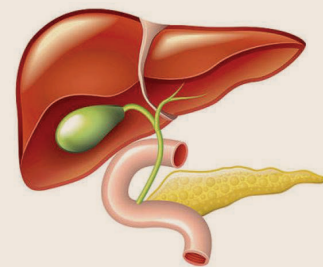
## كيف يعالج انسداد القناة الجامعة بالحصيات

تتم إزالة الحصيات عبر الـERCP ومن ثم يتم استئصال المرارة المحصاة بعدها، وفي حال تكرار الانسداد للقناة الصفراوية يمكن الاستعاضة بوضع دعامة بلاستيكية مؤقتة للحفاظ على فتحة القناة حتى إجراء عملية استئصال المرارة.

كما يمكن إزالة الحصيات عند استئصال القناة الجامعة بتنظير البطن أو في أثناء الجراحة لاستئصال المرارة.

إن الحصيات العالقة في مجل فاتر قد تجعل تنظيف القناة الجامعة عن طريق ERCP أو استئصال القناة الجامعة بالتنظير أو الجراحة أمراً صعباً، وفي هذه الحالات تكون القناة الجامعة متوسعة بشكل واضح (بقطر حوالي 2 سم)، وتشكل المفاغرة الجامعة العفجية أو المفاغرة الجامعة الصائمية الخيار الأفضل للعلاج في هذه الحالات.

أخيراً ننوه إلى أنه عند ترك الحصيات عمداً في مكانها عند استئصال المرارة، أو إذا شخّصت الحصيات بعد فترة قصيرة من استئصال المرارة، فإنها تسمى الحصيات المنسية، بينما تسمى الحصيات التي تشخّص بعد الجراحة بأشهر أو سنوات بالحصيات الناكسة، ويعتبر ERCP الطريقة الأفضل لعلاج الحصيات المنسية والناكسة، حيث يسمح خزع المصرة الواسع بمرور الحصيات المنسية والناكسة بشكل عفوي.





## كتاب

## كتاب "المنفى" .. البوح في أقسى صورها

نشر 21 كاتباً عربياً، أغلبيتهم سوريين، قصصهم وقصائدهم في كتاب واحد تحت عنوان "المنفى، أصوات عربية جديدة".

لا يبدو وقع كلمة "المنفى" غريباً على العالم العربي، مع ملايين المنفيين من أوطانهم إلى دول اللجوء، ليست سوريا وحيدة في هذا المجال وليست استثناءً، ويمثل الكتاب حالة بوح إنساني لقصص اللجوء في أقسى صورها. تتشابه حكايات اللاجئين، يتشابه الألم في تفاصيلها، وفي كتاب المنفى تلخيص لما حدث، باتباع ما يعرف بـ "أدب البوح"، ويحمل بين سطوره كل ما يعاينه السوري اليوم، من ألم الماضي وروتين الحاضر وقلق المستقبل، ولا تفصل هذه الأزمنة الثلاثة عن الذاكرة المحملة بمزيج الحنين والألم.

يمكن أن يكون هذا وصفاً مختصراً للكتاب الذي صدر في الدنمارك عن مؤسسة "SCREAMING"، بمبادرة من الكاتب الدنماركي أنس هاستروب خلال العام 2019.

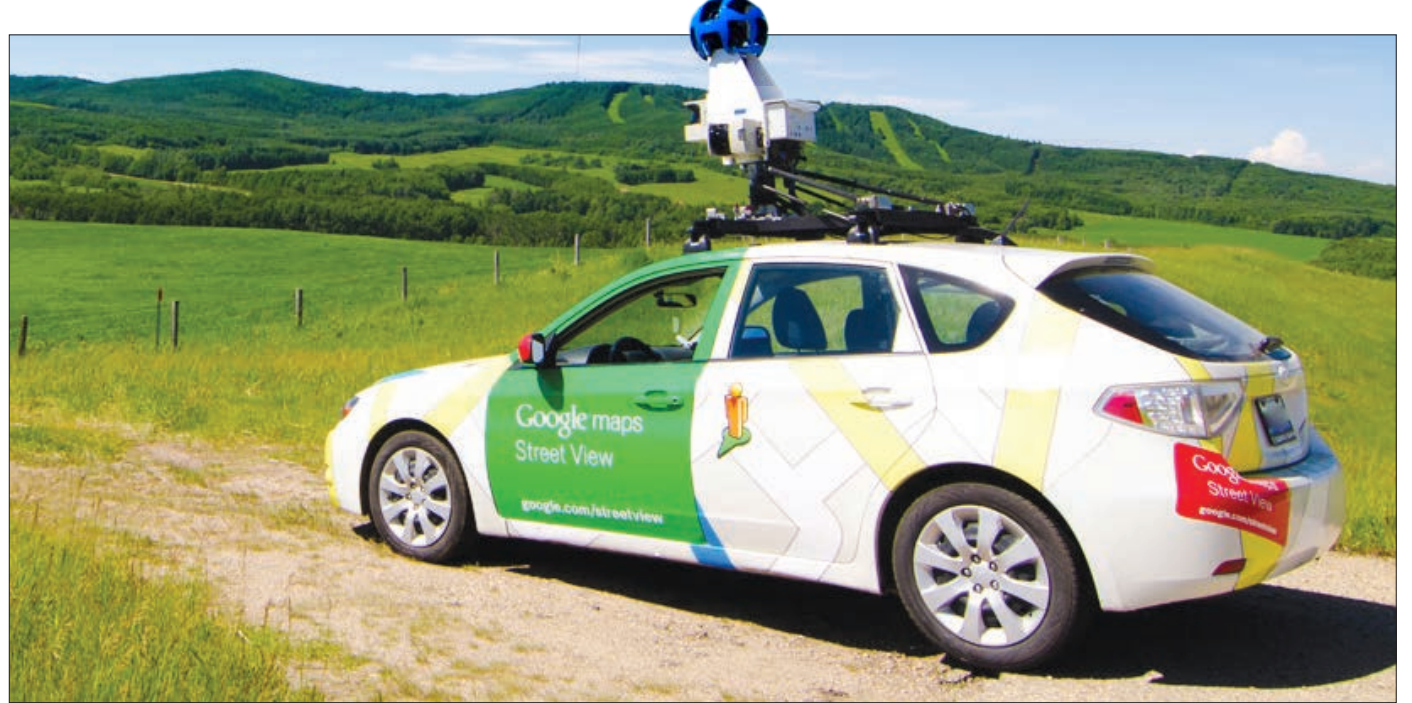
ولعل الكلمات التي كتبها حازم صيموعة في قصته "الهروب إلى الحياة" تلخص الكثير من هذا البوح، "الموت ليس صديقاً لهذه البلاد يا أمي، هو زائر خفيف الظل يأتي ويرحل صامتاً على عكس موتنا غريب الأطوار، صاحب الممارسات الجنونية كأنه هارب للتو من مصحح للأمراض النفسية".

تحمل هذه الأصوات أماً سيجد ملايين العرب أنفسهم فيه، حتى لو لم يتعرضوا بشكل مباشر لتفاصيل الحكاية، لكن الألم يتصل بالأصدقاء والأقرباء والمعارف، ويمكن في أثناء القراءة أن يتخيل أي قارئ، شخصاً يعرفه في الحكاية.

ويتمتع الكتاب بأسلوب جديد في طريقة طرح الحكايا، أسلوب مباشر وبسيط يصل لقلب القارئ ومشاعره قبل عقله، أما القصائد فتتوغل ما بين البسيط والصعب.

تناول الكتاب موضوعات الوطن والحرب واللجوء والهجرة غير الشرعية والحياة في أوروبا، وهي تفاصيل يختبرها كل سوري منذ عام 2011، ولكل سوري حكايات مع عواصم ومدن العالم المختلفة، من بيروت إلى القاهرة ومنها إلى اسطنبول والمدن الأوروبية.

من المهم توثيق والتعبير عن هذه التجارب، فهذه الحكايات كلها صالحة لتتحول إلى أفلام سينمائية ومسرحيات، توثق مأساة الإنسان السوري، وتضيف للأدب العربي ككل، نوعاً جديداً من الأدب، يضاف إلى الآداب الأخرى.



## خرائط "جوجل" تغطي 98% من العالم

عنب بلدي - عماد نفيسة

شارعاً بأمريكا أو أوروبا لم تمر منه سيارة جوجل المحملة بالكاميرات، وتلتها دول آسيا المتقدمة حيث غطتها "جوجل" تبعاً، وتقل فاعلية هذه الخدمة في الدول العربية وتعدم في الدول التي ترزح تحت العقوبات الأمريكية كسوريا. وبالإضافة للسيارات تستخدم "جوجل" في التصوير أيضاً موظفين من البشر يحملون كاميرات لتصوير الأماكن التي يصعب على السيارة الوصول إليها، وتستعين الشركة أحياناً بالحيوانات البرية للقيام بالمهمة.

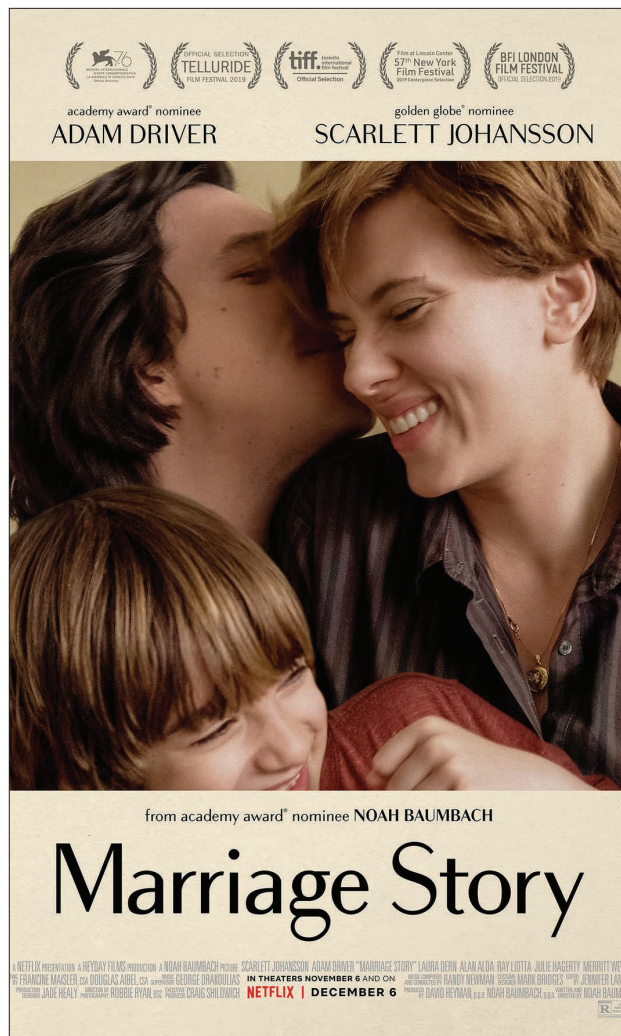
للأماكن عالمياً، وهو رقم يدعو للإعجاب، وسيزيد الفائدة من تطبيق الخرائط والذي يستخدمه أكثر من مليار شخص يومياً. تعتبر ميزة "الصور على مستوى الشارع" بالغة الفائدة للمستخدمين، وتمكن المستخدم من استكشاف الطريق ومكانه قبل الذهاب إليه، كما أن بعض المستخدمين يتجولون في الطرقات افتراضياً لغاية الاستكشاف فقط والتعرف للأماكن. وتركز "جوجل" في خدمة تصوير الشوارع على البلدان المتقدمة، والتي بدأت الخدمة منها، فقد لا تجد

ميل من صور التجول الافتراضي. هذا الرقم يضاف إلى إنجازات "جوجل" المتفرقة في تقديم منتجاتها، ويضعها بالصدارة بالنسبة لمنافسيها كشركة "آبل"، والتي بدأت لتوها في إضافة صور فوتوغرافية على مستوى الشارع. وفي تصريح مدير إنتاج خرائط "جوجل"، إيثان راسل، قال إن "الصور هي جوهر كل ما نقوم به، ونحن نفكر في ذلك كأساس لعملية رسم الخرائط بأكملها". وتعتبر هذه المرة الأولى التي تصرح بها "جوجل" عن حجم تغطيتها

صورت شركة "جوجل" كمية هائلة من الكوكب لمشاريعها، "التجول الافتراضي"، وبرنامج "جوجل إيرث"، عن طريق أساطيل من سيارات "Google Street View" تقوم بتصوير الشوارع حول العالم عبر صور متتالية بزوايا 360 درجة لتوضيح معالم الطريق. وفي تصريح للشركة، في 14 من كانون الأول، قالت إنها تمكنت من تغطية 98% من الأماكن المأهولة في العالم، وما مقداره عشرة ملايين

## سينما

## "The marriage story" .. كيف يتحول الدب إلى جديم؟



بأداء شخصياته الرئيسية، أهمل شخصيات أخرى لعبت دوراً مهماً في مجرى الأحداث، ومنها شخصية المحامية التي قدمت أداء ذا مستوى أقل مع حضور باهت. عبر نوح بوخ في فيلمه عن الروتين القاتل الذي يمارسه القانون نفسه، من خلال شخصية المراقبة الاجتماعية التي تقيّم وضع الطفل لدى كلا الأبوين، وهي شخصية باردة وصامتة وروتينية.

والروتين أيضاً، هو واحد من الأسباب التي تؤدي إلى الانفصال بين الزوجين وتحول الحب بينهما إلى متاعب، رغم أن ما يعرضه الفيلم من أسباب عامة تبدو سطحية، ولا تؤدي إلى الانفصال في الحالات العادية. يصنف الفيلم ضمن فئة أفلام الدراما الاجتماعية، ويأتي في وقت تسيطر فيه أفلام مارفل والشخصيات الخارقة على الإنتاجات السينمائية الحديثة، وهو ما يعيد السينما إلى بيتها الأول، حيث العاطفة والفلسفة والتأثير المباشر في نفس الإنسان.

الفيلم من إنتاج عام 2019، وهو من بطولة آدم درايفر وسكارليت جوهانسن، ويعرض عبر شبكة "NETFLIX" التي أنتجته، وحصد حتى الآن أكثر من 33 جائزة.

يقرر الزوجان الانفصال بهدوء دون إثارة المشاكل بينهما، لكن تفاصيل لاحقة لذلك القرار تقلب حياتهما رأساً على عقب، ليتحوला من زوجين محبين، إلى ندين يتحاربان بطريقة عنيفة.

يبدو الموضوع العام للفيلم مطروحاً بكثرة في عشرات الأفلام حول العالم، لكن المخرج نوح بوخ، يمرر الفكرة من زاوية مختلفة، تحتوي من العمق بقدر ما تحتويه من البساطة.

ومع زاوية التناول المميزة، ركز المخرج على الحوارات بين الشخصيتين الرئيسيتين، تشارلي ونيكول، اللتين قدمتا التفاصيل الأهم للفيلم في مشهدين محوريين.

الحوار الأول، يبدأ بعد مضي ما يقارب 15 دقيقة من بداية الفيلم، ويعد إعلاناً لقرار الانفصال، فبقدر ما عكسه الحوار من حب بين الطرفين وصعوبة الانفصال، لكنه أظهر إصرارهما على القرار.

الحوار الثاني، هو حوار المواجهة، التي ستغير مصير القصة ككل في النهاية، حين ترك المخرج لمثليه حرية الحركة أمام الكاميرا، بشكل يشبه عمل المسرح، أسهم في إنجاحها كون كلا الشخصيتين تعملان في فرقة مسرحية. ومع اهتمام نوح بوخ

## هل ستغيب رياضة روسيا فعلاً؟



عروة قنواتي

صدر عن الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا) قبل أيام قرار يقضي بحظر مشاركة الرياضة الروسية في الألعاب الأولمبية المقبلة في طوكيو عام 2020، وكأس العالم 2022، ودورة الألعاب الأولمبية الشتوية، بعد تقرير اللجنة الذي أقر تعاطي الرياضيين الروس العقاقير المنشطة في بطولاتهم ومسابقاتهم الدولية، وعدم التعاون المطلوب من روسيا فيما يخص بعض الفحوصات.

وبدأ العمل على هذه الفحوصات والتحقيق بها، منذ أولياد ريبودي جانيرو 2016 وصولاً إلى الأولياد الشتوي في سوتشي العام الماضي.

واتهم بعض المتابعين خلال الأشهر الماضية منتخب روسيا لكرة القدم بالتلاعب ضمن هذا المجال خلال مونديال 2018، وخاصة فيما يخص اللياقة البدنية والسرعة التي ظهر عليها الفريق في مباريات المونديال، إلا أن هذا التحليل أو هذه الشكوك لم تظهر في تقرير اللجنة المختصة التي صوتت بكامل أعضائها على حرمان روسيا لأربع سنوات من المشاركة الأولمبية.

ومع وجود "إمكانية الطعن بالقرار" بالنسبة لروسيا خلال 21 يوماً من صدوره، فإن تجارب كبيرة فيما يخص أي قضية للتلاعب الرياضي بالنسبة للدول الكبرى تم تجاهلها أو التغطية عليها أو إجراء التفاوض لمصلحة هذه الدول، مع السماح للعقوبات بأن تصيب جزءاً محدوداً ومتفقاً عليه مسبقاً.

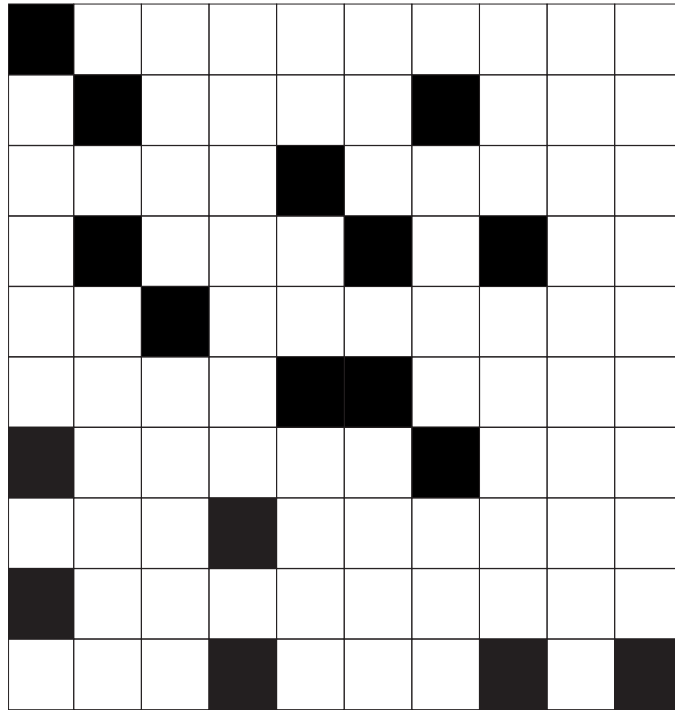
هل ستغيب الرياضة الروسية بالفعل؟ لا مؤشرات على رفع الغطاء عن التغلغل الروسي في المؤسسات الرياضية الدولية ولا حتى بوابر فتح ملفات من هذا النوع، فاليد الروسية كما اليد الأمريكية ما زالت تملك إمكانيات هائلة في التحكم بمفاصل بعض المؤسسات الدولية الرياضية، كما جرى بملف الاتحاد الدولي لكرة القدم، إبان رئاسة السيد جوزيف سيبل بلاتر، وتراشق التصريحات بين المسؤولين من الجانب الروسي والأمريكي، وإلى الآن ما زالت الصحف والوكالات تتحدث عن اتهامات بتقاضي رشوى على مستوى الصف الأول في "فيفا"، فيما يخص منح تنظيم كأس العالم 2018 و2022 لروسيا وقطر... إلا أن القضية بقيت ضمن خانة التكهّنات والتساؤلات، وستبقى هكذا في السنوات المقبلة كما هو متوقع.

ما أريد قوله إن تصريحات البرلمان الروسي والمسؤولين السياسيين في الخارجية الروسية، بعد صدور قرار الـ"وادا"، يدل على أن استئنافاً للقرار وطعناً جديداً سيدخل حيز المباشرة من الناحية القانونية.

أما من الناحية التي لا نعلم عنها أي شيء، فالتصريحات أوضحت أن روسيا لن تتساهل بمحاولات تغييب اسمها رياضياً ودولياً، وهذا الأمر يقودنا سلفاً إلى إمكانية تمييع القرار واقتصاره في الأيام المقبلة على مشاركة دولية واحدة، أو حرمان أسماء رياضية برقم محدد، ووفق توظيف جديد لا يحرم المنتخبات والوفود الروسية من المشاركة الكاملة.

لربما علينا ألا نستعجل وألا نختبر جديّة اللجنة الأولمبية الدولية ووكالة المنشطات الدولية، من يدري لربما يكون القرار حاسماً وصارماً، ولربما قد بدأ تغيير في قواعد اللعبة الدولية الرياضية بالفعل... مهما كانت النتائج.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8		2	1	5	
	5					4	
6			5	7		2	
	8	6	3		2		
			7	8			
		1		4	8	3	
	3			1	5		2
	9					7	
1		2	8			4	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

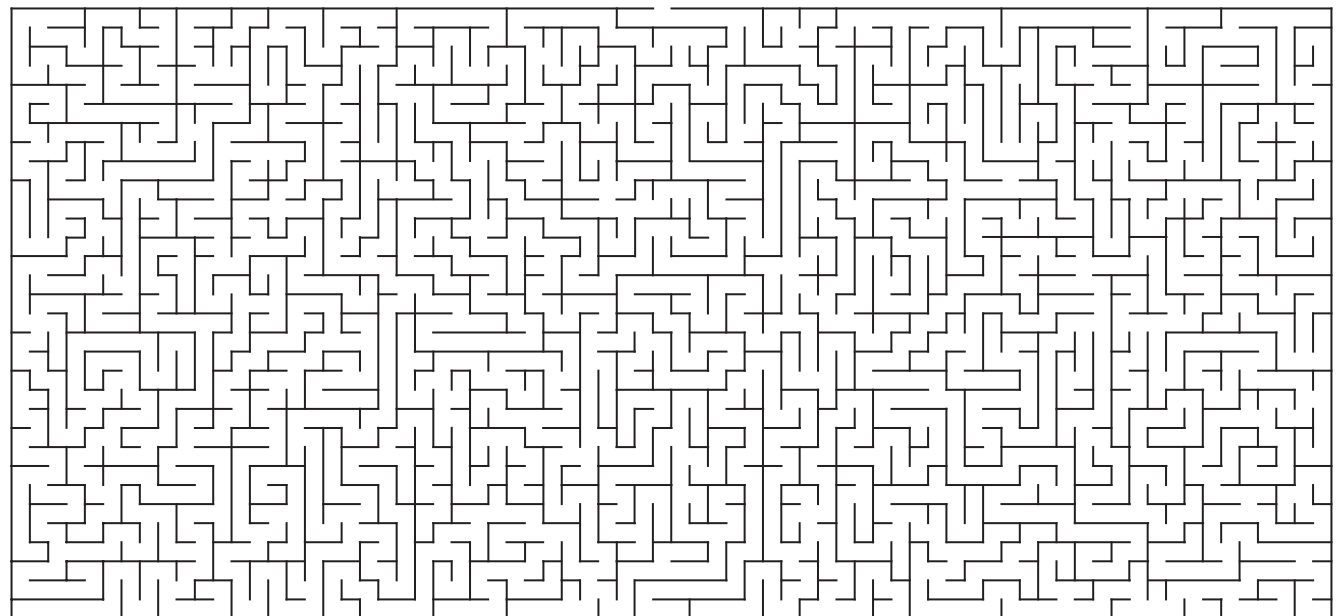
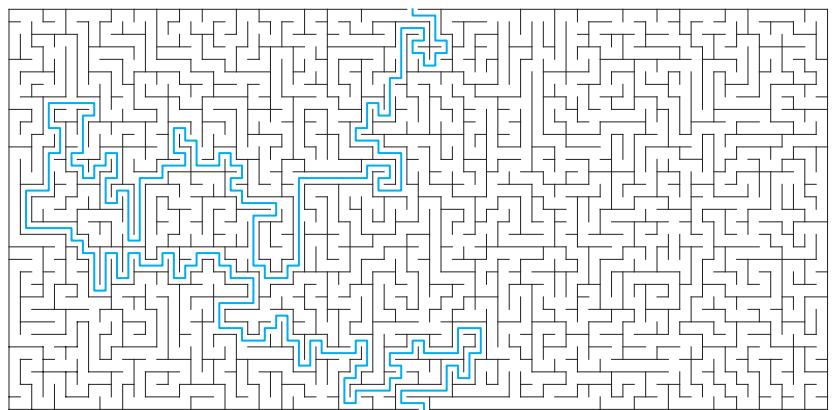
1. مطرب مصري
2. تقال عند الاعتذار - كذاب، مدع مضلل
3. الصالح للأسفار والأحمال من الابل - مدينة مصرية (معكوسة)
4. حرف نصب - سرير الطفل
5. رواية فرنسية ترجمت الى العربية تحت اسم تحت ظلال الزيفون-حرف عطف يفيد الإبهام
6. الرفع في الرياضيات - رمز الديانة المسيحية (معكوسة)
7. عضو يوجد في اناث الثدييات - قماش طويل يلف على الرأس (معكوسة)
8. عنصر كيميائي وهو معدن طليق، يستخدم في أعداد السبائك شديد الصلابة - أسفل كل شيء ذي عمق
9. اتفاقية سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة تم بموجبها اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا
10. مرض يصيب العين (معكوسة) - وجع المصيبة

### عمودي

11. فيلسوف، واقتصادي، عالم اجتماع ومؤرخ ألماني
12. صحفي ومبرمج أسترالي معروف بمشاركتة في موقع ويكيليكس - أم البشر
13. مدينة فلسطينية - شخصية كرتونية مشهورة
14. دولة تقع في جنوب شرق اسيا - مدينة سومرية
15. مقدار من الزمان يقع على القليل والكثير - عمود أثري من الحجر وينتهي رأسه بهرم صغير (معكوسة)
16. من أركان الاسلام - بحر (معكوسة)
17. ذكرت في القران بمعنى مدمر - مؤرخ بصري وكان سير كان عالماً بالأسباب واللغة وأخبار العرب (معكوسة)
18. اسم علم مذكر بمعنى حديث الولادة - أكمل الآية (إن تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن ..... ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين)
19. علم موازين الشعر
20. مكان للعبادة (معكوسة)

### حلول العدد السابق

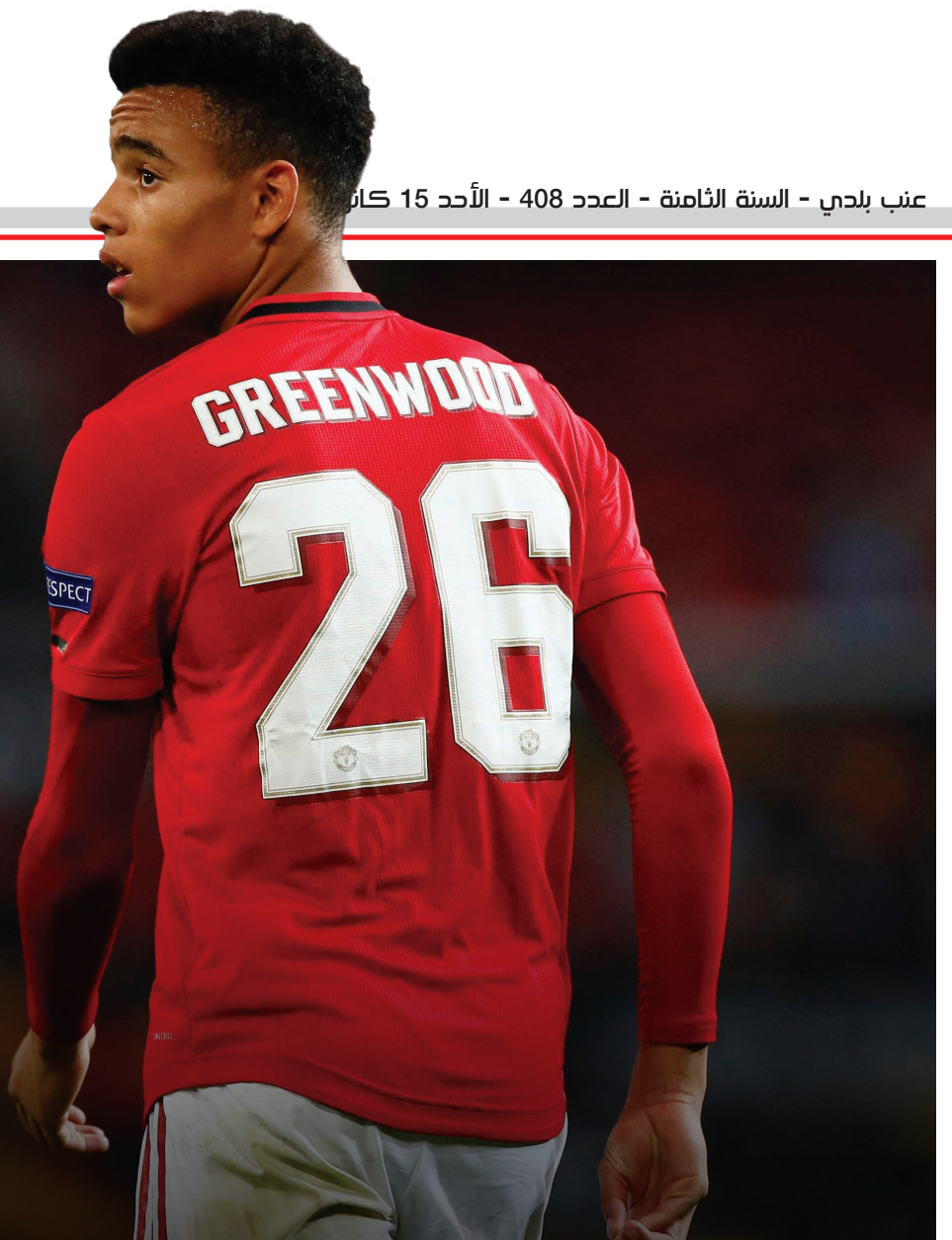
10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م		م	ا	ر	غ	ت	س	ا	ن
ر		ف	ي	ت	ي	ت	ر	ف	ن
و		ك	و	ك	ب	ا	ن	ك	و
ر		ع	ا	ر	ف	د	ر	ي	ر
ر		ا	ر	ب	ر	ع	ن	ع	س
ا		س	ي	ن	ا	ب	ا	ر	ت
س		ا	ن	ج	ي	ا	ن	س	ا
ا		ي	ش	ب	ه	ت	ا	ت	ا
ا		ف	ي	ف	ه	ع	ك	ب	ع
ا		س	ا	س	س	د	ي	د	د



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## مارسون غرينوود.. خليفة واين روني في بيت "الشياطين الحمر"

تدريباته مع الفريق الأول لمانشستر يونايتد، وحصل على مقعده خلال مواجهة فالنسيا الإسباني الموسم الماضي من دوري أبطال أوروبا، من قبل المدير الفني للفريق آنذاك، جوزيه مورينيو، ونافس مع فريقه في الولايات المتحدة خلال الموسم التحضيري. وقّع الشاب أول عقد احترافي له، في تشرين الأول 2018، ولكن على الرغم من ذلك بقي دون لعب خلال خمسة أشهر من تاريخ التوقيع، وشارك في آذار الماضي خلال مواجهة باريس سان جيرمان في دوري أبطال أوروبا، التي انتهت بثلاثية مقابل هدف. وهو ثاني أصغر لاعب يمثل مانشستر يونايتد في مسابقة أوروبية بعمر 17 عامًا و156 يومًا.

ومهاراته وبدأ بالظهور بشكل قوي، يلعب بكلتا قدميه، وبقدرة عالية على المناورة والمراوغة، فضلًا عن قدرته على تقليد أي خدعة أو مراوغة عرضت عليه بشكل سريع. تدرج اللاعب الشاب بثبات في صفوف الأكاديمية وسجل إحصائية مثيرة للإعجاب والاهتمام، كما لعب في ألعاب القوى وفاز برقم قياسي بالجري لمسافة 100 متر في بريطانيا، ضمن مجموعته العمرية (أقل من 13 عامًا). أنهى الشاب موسمه مع شباب مانشستر يونايتد موسم 2017-2018، بصدارة ترتيب الهادفين في الدوري المحلي مسجلًا 17 هدفًا في 21 مباراة، وأحرز لقب أفضل لاعب في البطولة. 2018 كان العام الذي بدأ فيه اللاعب

بالمقام الأول لأن اللاعب خريج أكاديمية التطوير الخاصة بالنادي. ولد ماسون غرينوود، في 1 من تشرين الأول عام 2001، في قرية ويبساي بمدينة برافورد، وهو مواطن إنجليزي ذو أصول إفريقية، نشأ محبًا لكرة القدم وبالأخص لـ "الشياطين الحمر". بدأ متحمسًا للعبة وهو في سن الخامسة مع فريق محلي، متطلعًا إلى مستقبل مشرق في هذه الرياضة، وخلال لعبه مع فريق وستوود جونيورز، قدم الطفل عرضًا مثيرًا للإعجاب، وجذب انتباه كشافه مانشستر يونايتد، الذين سهلوا دخوله إلى أكاديمية النادي في هاليفاكس. في أكاديمية النادي، وهو في سن السابعة، أظهر الطفل شخصيته

المستمر "أو" المنهي الطبيعي". أهدافه الأخيرة كانت خامس وسادس أهدافه للنادي، وكان من الواضح أنه اللاعب الكبير الذي تخرج في أكاديمية نادي مانشستر يونايتد، بحسب موقع هيئة الإذاعة البريطانية (BBC). يتذكر سولشاير الطفل الصغير الذي قابلته قبل 11 عامًا في أكاديمية النادي، مشيرًا إلى صورة التقطها معه، وقال، "سألته عن الصورة لأنني علمت أنه سيكون لاعبًا واعدًا". وحتى الآن، ظهر الشاب مع فريقه في 23 لقاء مسجلًا ستة أهداف في الدوري المحلي والدوري الأوروبي. **ناشئ أكاديمية مانشستر يونايتد** تغني مانشستر يونايتد بموهبته جاء

في مشاركته الأولى بالدوري الأوروبي، سجل لاعب مانشستر يونايتد الشاب ماسون غرينوود، هدفين في شبك "إي زد الكمار" الهولندي، ليصبح أصغر لاعب على الإطلاق يسجل في الدوري الأوروبي. جونا أولي سولشاير، مدرب مانشستر يونايتد، شبه بداية اللاعب بانطلاقة "الفتى الذهبي" للفريق واين روني، قائلاً، "ربما قلت كل هذا من قبل، ليس شيئًا جديدًا، هذا ما يفعله"، مشيرًا إلى أنه من الممكن الاعتماد على اللاعب خلال الفترات المقبلة. ظهر اسم غرينوود حينما صوت له الجماهير كأفضل لاعب في الأسبوع في مواجهات الدوري الأوروبي بعد الثنائية التي سجلها، لتصفه الصحافة فيما بعد بـ "قاتل في المربع" و "التهديد



## الخروج من دوري الأبطال يعرقل مشروع "إنتر- كونتي"

السوق، في حال لم يزد من إيراداته وخاصة في عائدات المباريات التي تضاف إلى واردات السوق.

قبل الحصول على اللقب. ووفق الصحيفة الإيطالية فإن إنترميلان غير قادر على المنافسة في



مدرب نادي إنتر ميلان الإيطالي أنطونيو كونتي (رويترا)

سبورت "الإيطالية في تقرير لها، في 13 من كانون الأول الحالي، أنه من غير المجدي البداية من جديد لفريق في عجلة من أمره، فبعد عدم التأهل لمرحلة خروج المغلوب من دوري أبطال أوروبا، خطأ إنترميلان خطوة خاطئة في المشروع الذي يقوم به الرئيس التنفيذي للنادي. من دون النظر إلى تكاليف السوق، تعتبر تكلفة الهبوط إلى الدوري الأوروبي باهظة بالنسبة إلى إنترميلان، فبالحديث عن الإيرادات التي يضمنها دوري أبطال أوروبا تفوق ما سيحنيه الفريق في الدوري الأوروبي، ولهذا التعويض يجب على النادي الوصول إلى نهائي الدوري الأوروبي المزمع إقامته في بولندا، في 27 من أيار المقبل. وبالنسبة للإيرادات الضائعة على الإنترنت من الدوري الأوروبي فهي: 1.1 مليون يورو في الدور الـ16، و1.5 مليون يورو في ربع النهائي، و2.4 مليون يورو في نصف النهائي، و4.5 مليون يورو في النهائي.

وتفوق إيرادات النادي من دوري الأبطال في حال تأهل إلى دور الـ16 مجموع إيرادات دوري الأمم الأوروبية

وبورسيادورتموند وسلافيا براغ. من أصل المواجهات الست فاز إنترميلان في لقاءين وتعادل في لقاء وخسر في ثلاث مواجهات ولديه من النقاط سبع فقط. كان الإنتر يحتاج إلى الفوز ليتأهل حينما لاقى احتياطي برشلونة، إلا أنه سقط في فخ الفريق الكاتالوني وخسر مقعده لمصلحة بروسيا دورتموند، الذي فاز على سلافيا براغ في الجولة السادسة من المسابقة، ليتأهل الفريق الألماني ويترك المقعد المؤدي إلى الدوري الأوروبي لمصلحة الفريق الإيطالي. إنترميلان هو الفريق الإيطالي الوحيد المشارك في دوري الأبطال الذي لم يتأهل إلى الدور الثاني (تأهل كل من نابولي، يوفنتوس، أتلانتا).

### إنتر يحتاج إلى الفوز بالدوري الأوروبي للتعويض المالي

يحتاج "النيرازوري" للوصول إلى نهائي دوري الأمم الأوروبية، حتى يعوض ماليًا ما صرفه في الصيف الماضي، ويؤمن ما يحتاجه للتعويض في الصيف المقبل. وترى صحيفة "لا غازيتا ديلو

بعد فشله في تخطي دور مجموعات دوري أبطال أوروبا، يقف نادي إنترميلان الإيطالي أمام مشكلة جديدة في التعويض المالي اللازم لاستكمال المشروع الذي بدأه المدرب أنطونيو كونتي الموسم الحالي في قيادته للنادي. ويحتاج النادي حاليًا للذهاب إلى أبعد ما يمكن من خلال مشاركته في الدوري الأوروبي لتحصيل التعويض المالي اللازم لتدعيم صفوف الفريق، في الوقت الذي يترصد عدد من كبار الفرق لاعبين من النادي، وهذا ما قد يقلق الإدارة الرياضية للإنتر.

### إنترميلان المتصدر محليًا خارج دوري الأبطال

بدأ نادي إنترميلان بحرب تختير طول النفس مع ثاني الترتيب وبطل الدوري في العام السابق يوفنتوس على الصعيد المحلي، في وقت خرج به من دوري أبطال أوروبا خالي الوفاض، تاركًا مقعده لنادي بروسيا دورتموند. لم يكن مشوار إنترميلان على ما يرام في دوري الأبطال، لا سيما أن مجموعته تعتبر الأقوى بين مجموعات المسابقة الأوروبية، التي تضم كلاً من برشلونة



05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنبلدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المنوع  
SNP



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## 200 يورو محروقة لرفعت الأسد

بينما أنا أقرأ، في صحيفة "عنبلدي"، أخبار الرفيق رفعت الأسد الذي يحاكم الآن في باريس، بتهمة غسيل الأموال، إذ خطر ببالي أمر يتعلق بالسبب، وقلت لنفسي إن المفروض بنا، نحن الأدباء، أن نكون مهذبين، محتشمين.. وتذكرت أحد أبناء منطقتنا الذي قال لي، بعدما قرأ لي بوستا مشفقا: يا أستاذ أنت أديب، ولازم تكون مأدبا! قلت لنفسي: مع حق.. فأنا لم أعد ذلك الفتى المعرتمصريني، الزقائي، المشفقا، الداشر في الأزقة.. بالعكس، أنا أديب، ومؤدب، وأحمل شهادة جامعية، وأكتب في الصحف والمجلات.. وعندما غادرت المسلخ، أقصد "سوريا الأسد"، صرت أجلس في أحسن الأماكن، وأدعى إلى أمهات العواصم. هل تصدقون أنني زرت القاهرة مرتين، سنة 2012، و2013؟ نعم، القاهرة، أم الدنيا التي تمتلئ شوارعها بالأوساخ وسماؤها بالدخان.. وفي سنة 2013 ذاتها سافرت إلى باريس، ودخلت إلى مطار شارل ديغول مرفوع الرأس كالفاتحين، وكنت على وشك أن أهتف في وجه موظف المطار بعبارة "ديجول خير دولتك، باريس مبرط خيلنا".. ولكن الموظف فاجأني بحقيقتي المرعبة، إذ قال لي: أنت سوري! وأوقفتني جانبا حتى فرغ من كل الزبائن، وقال لي، تعال لأشوف.. وصار يعاملني مثلما يعامل أي سوري هارب من براميل ابن حافظ الأسد، بريبة، وشك، واستعلاء.. ويوجه إلي أسئلته رشا مثلما كان يفعل عناصر المخابرات السورية في المناسبات السعيدة، فقد أطلقوا الرصاص رشا يوم انتصر الشقيقان حافظ ورفعت على الإخوان المسلمين، ويوم شفي حافظ الأسد من مرضه، ويوم نجح حافظ في إخراج رفعت من سوريا، ويوم تمكن باسل من سجن منافسه وفاز بالجائزة الذهبية لسباق الفروسية، ويوم قتل الإخوان المسلمون أنور السادات، ويوم أخرجوا ميشيل عون من لبنان، ويوم وقعوا اتفاقية أضنة وأخرجوا أوجلان من سوريا، هذا إضافة إلى رش الرصاص في الأعراس، والخلفة، وطهور الأولاد، ومراقص الحجيات بسهل الغاب، وترفيح الضباط، ونزول أسماء بعض المرشحين في قائمة الجبهة.

تذكرت هذا كله وأنا أقرأ اللغة المهذبة التي ووجه بها الرفيق رفعت الأسد في القضاء الفرنسي، اللغة التي تقول إنه "من المحتمل، أو من المرجح" أن يكون رفعت قد حصل على بعض أموال الشعب السوري، وإنه "ربما" يقوم بغسيل بعض الأموال.

على ذكر الأموال، والأسئلة التي تطرح على السوريين رشا، كان آخر سؤال وجه إلي في المطار: كم لديك من المال؟ فأخرجت من جيب البنطال عدة قطع من فئة الخمسين ليرة تركية، ومن جيب الجاكت الخارجي مبلغ مئتي يورو، وأريتها له، فقال: هل يكفيك 200 يورو للعيش في باريس ثلاثة أيام؟! فضحكت وقلت له: تكفيني؟ إنني مدعو على حساب صديق عزيز علي، ولن أستخدم من الـ200 يورو شيئا إلا في الضرورات القصوى.

عندما انتهيت من قراءة اللغة المهذبة لخبر محاكمة رفعت الأسد، قفز إلى فمي سيل من الشتائم أردت أن أوجهها للفرنسيين، وأسألهم: بكم تحاكموه بسرقة أموال وغسيل أموال بس؟ آخ يا أولاد الش... ولكنني تذكرت أنني مؤدب. فترجعت.

## "غرسة" ..

## حلم علا الجندبي للنجاة الجماعية



نيل محمد

إن سافرت، حيث سيقولون "لكم مثل بعضكم، كلكم تبقون معنا وتحبوننا وتعلمون معنا لأنكم لا تستطيعون السفر، وعندما يمكنكم السفر، تسافرون وتكوننا". أمام هذا المقولة رفضت علا ترك المدرسة، فسافرت إلى السويد والتقت رئيسة البلدية في المنطقة التي حصلت أسرتها على اللجوء فيها، وحكت حكايتها لها، مستنتجة منها أن الإقامة الأوروبية تعني الحصول على الحد الأدنى من الأمان مقابل أن نترك بلدنا، وهي نجاة فردية، بعيدا عن النجاة الجماعية. ثم عادت علا إلى غرستها في لبنان، عارفة تماما أن هذا قد يؤدي إلى نتائج سلبية ستعكس على إقامتها السويدية.. لكن ارتباطا ما بات أكبر من أوراق السفر والإقامات، ارتباطا بقضية تستحق المغامرة، بكل شيء ربما، لا بأوراق الإقامة فحسب.

فيلم "غرسة" أنتج من قبل مشروع "They Are Syria" بدعم من الاتحاد الأوروبي والحكومة الألمانية، إلى جانب عدة أفلام سورية قصيرة، تتناول قضايا في صلب الواقع السوري بعد سنوات الحرب.

مغادرة البلاد نحو لبنان، مع عائلتها التي تشتتت بسفر الأب إلى السويد للحصول على اللجوء ومن ثم لم شمل عائلته هناك، هذا المشروع الذي استهلك ثلاث سنوات ونصف، لا أشهرا كما كانت تظن العائلة قبل سفر الزوج. في لبنان أيضا، كان حلم علا مستمرا، ويدفعها نحو المزيد من المشاركة والعمل، فأستت مع مجموعة من اللاجئين السوريين مركز "غرسة" التعليمي في منطقة البقاع، وهي مدرسة تجمع أطفالا سوريين لاجئين، تظهر تفاصيلها ونشاطاتها بشكل جلي من خلال المشاهد التي نقلها الفيلم من داخل المدرسة، حيث تجالس علا الأطفال، وتناقشهم فيما يبدو أنه جلسة استماع لمشكلاتهم وطموحاتهم. بسيطة تلك المدرسة وتظهر عليها علامات جهود فردية كما قالت علا، حيث جاء دعمها من تبرعات جمعت بجهود متطوعين.

في ذروة عملها في المدرسة، جاءت أوراق إقامتها وإقامة ابنها في السويد، فشعرت علا بفرح لا ينها، إلا أنه كان من الصعب عليها تحيل سفرها بعيدا عن المدرسة.. وبدأت تسمع أصوات اللوم من الأطفال في المدرسة في داخلها

بقائها في ذلك المشروع الإنساني الذي أسسته تلك السيدة في مخيم للاجئين في لبنان. فيلم "غرسة" يتناول غرسة علا الجندبي، التي غرستها في المخيم، ورفضت تركها دون سقاية، رفضت أن يكون ما فعلته مؤقتا، ينتهي بسفرها إلى أوروبا، ككثير من المشاريع السورية التعليمية والتموية التي نشأت في مخيمات اللجوء، وانتهت بحصول القائمين عليها على لجوء في أوروبا أو سواها.

تظهر علا في حديثها من حيث لا تدري، السر الذي يدفعها دائما إلى الإقبال لا الإقبال، وإلى الضمود لا الاستسلام، هو الحلم الذي تحدثت عنه في البداية، حين قالت "عندما بدأت الثورة شعرنا بأنه لأول مرة يكون لدينا حلم". ما إن تراءى هذا الحلم في مخيلتها، حتى بدأت تفتح أبواب بيتها للحياة المختلفة، فلم تدر ظهرها وتقل الناظفة والتلفاز، وتنتظر ما سيحدث، إنما خرجت لتشارك بالمظاهرات، وما إن بدأ العمل الإغاثي والإنساني، حتى وجدت نفسها في غمار هذا العمل الذي كلفها اعتقالين، يبدو أن ثانيهما كان قاسيا موجعا لم تتحدث علا عن تفاصيله، لكنها بعده قررت

بتسع دقائق، يحيط الفيلم السوري القصير "غرسة" بقصة تبدو لوهلة كلاسيكية معتادة الحصول في سوريا، حيث تراجع سيدة سورية أهم محطات حياتها خلال الثورة السورية، ببوح مباشر أمام الكاميرا، بدءا من إحساسها بروح جديدة مع انطلاقة الثورة السورية، ومن ثم مشاركتها في الثورة واعتقالها مرتين، ثم خروجها من السجن ومغادرتها البلاد باتجاه لبنان، وعملها في المجال الإنساني والتعليمي هناك. لكن الاستثناء في هذه القصة، وهو ما يصل الفيلم به إلى مقولته الأساسية عن تلك الشخصية، هو رفضها السكن في السويد بعد نجاح ملف لم شملها من قبل زوجها اللجوء في السويد، لصالح



لقطة من الفيلم